الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث

العلمي

المركز الجامعي

أكلي محند اولحاج

-البويرة-

معهد الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

علاقة الإعراب بالمعنى في " القرآن الكريم "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

من إعداد الطالبتين:

* حدادو ليلى

* لوني خديجة

إشراف الأستاذ:

* سالم زاهية

السنة الجامعية: 2012/2011

شكر وتقدير

قال تعالى :﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنَ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَتِي أَنَعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأَدْخلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة النمل: [الآية: 19].

في البداية نشكر المنان على ما تفضل به علينا من جودٍ، وفضلٍ وإحسان، مولانا وخالقنا ووليِنا في دنيانا، وأخرتنا نشكره على نعمة الإيمان

ونعمة التوفيق لإنجاز هذا البحث المتواضع

ونعمة العطاء بعد الحرمان.

ثم نتوجه بالشكر، و العرفان، و جزيل الامتنان إلى أستاذتنا الكريمة

" سالم زاهية "

على قبولها الإشراف علينا، و على ما قدمته من توجيهات، وإرشادات

ونصائح جزاها الله عنا كل خير.

دون أن ننسى الأستاذين الكريمين تواتي وطهراوي.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الكرام من الابتدائي إلى الجامعة .

إهداء

إلى التي علمتني طعم الحياة والعمل، وبنظرتها زرعت
قلبي الحب والأمل، وبدعائها بَنَتْ لي جسرًا لا يعرف اليأس
ولا الفشل... أمي أمي أمي .
إلا الذي بنى لي دربا حافلا بالأمل وأنار لي سراج العلم
فمازال يشتعل.... أبي
إلى وردتي الجميلة منال.
إلى إخوتي الأعزاء عيسى وفريد وفيصل.
إلى صديقاتي اللائي أنسوني شبح الفشل بركاهم خديجة عرعار
فاطمة تاني، زهية، لكحل أمينة.
إلى الذي أعطانا قيمة العلم فصيرنا لنكون مثالا في الغد..... معلمي الأول.
إلى كل من ساعدني بالكتب فله مني الشكر ومن الله حسن الجزاء.
إلى كل من جرح قلبي فانفجر بالعلم والسهر.
وإلى كل من يعرفني من الطلبة.

ليلى

إهداء

إلى مَن لا تطيب الحياة إلا بشكره

ولا تطيب الآخرة

إلا بعفوه، ولا تطيب الجنة إلا برؤيته، إلهي جل جلاله.

إلى من بأخلاقه اهتديت، وبسنته اقتديت ولأثره اقتفيت

إلى حبيبي وشفيعي محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة وأزكى السلام .

إلى من غطتني بحرير قلبها لأرتشف الأمان من بحور حنانها

وأجد المكان بين رموش عينيها، إلى من كان دعائها سر نجاحي....

" أمي الحبيبة ".

إلى من تحمل عناء الزمان، وركب مطية التعب، والمشاق

إلى من دعا لي بالنجاح وكان حلمه ... " أبي الحبيب"

إلى من علمني الحب والعطاء، وأن الدنيا عمل واجتهاد

إلى من أسكنته روحي، فكان محط فخري وسندي، ومثلي الأعلى

وقدوتي الحسنة ... خالي الحبيب " جعفر"

إلى أختي الغالية المقبلة على شهادة البكالوريا وفقها الله لتحط في رحاب الجامعة" شهرة"

إلى من منحوني الحب والحنان، فكانوا سندا ولا زالوا، فاعتززت بهم ماضيا وحاضرا

أخوايى مناد وبلال.

إلى همس الوجود في حياتي وعبير الورد، والزهر في دنياي إلى من كانت بلسما لجروحي، إلى أغلى ما ملكته في وجودي

بعد عائلتي إلى دقات قلبي، ورمش عيوني..." الوفية وفاء "

إلى الخيمة الدافئة والزهرة العطرة.... جدتي لأمي.

إلى من لم يترك لي فرصة لقياه...جدي لأمي رحمه الله .

إلى صانع الأحداث ومسجل الأهداف...خالي العزيز" ساعد "

إلى الأخت الغالية على قلبي..." نعيمة "

إلى كل من يحمل لقب لوني، مسيلي، سعداوي، محفوظ .

إلى من جرحني في الحياة لأن الجراح علمتني معنى الأسرار على النجاح.

إلى من عشت معهم أحلى وأجمل وأغلى لحظات عمري.. صديقاتي ليلى بداني وليلى حدادو، مايسة، حنان، بركاهم راشدة،

صبرينة شفاها الله، عائشة، فريدة، آسيا، نادية...

إلى كل من لم تسعهم مذكرتي حبهم في قلبي وذاكرتي.

أهديكم ثمرة جهدي المتواضع .

خديجة

مقدمة:

لسنا نغلو إذا وقفنا منحنيين أمام عظمة اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم ذلك الكتاب العظيم الذي لم يشأ البصير الحكيم سبحانه، وتعالى إلاّ أن يتنزّل بهذه اللغة فطوبى للعربية بهذه المنزلة الرفيعة شرفا، وعزة، وطوبى، لمزاياها الخالدة فيها فمن المزايا التي توشحت بها لغة القرآن الكريم جمّة جدا، ومن أبرزها ظاهرة الإعراب التي انفردت بها هذه اللغة، فاحتفظت بسمتها ولعل السرّ في ذلك أنّ الله قد فضلها على غيرها من اللغات لذلك اختارها لغة لكتابة القرآن الكريم، وللشريعة الإسلامية التي كان الكتاب، والسنة النبوية المصدرين الأساسيين لها حتى أصبح تعلّم الإعراب واجبا شرعيا لأنه من أهم الوسائل التي تفهم به معاني النصوص الشرعية وبه نميز بين الخطأ والصواب، و به نفرّق بين المعاني وهو يحمل سمة الحيوية المستمرة والدليل الجلي على ذلك علاقته الوطيدة بالمعنى لذلك بين كثيرا من الأحكام الشرعيّة، وامتد إلى علوم أخرى كتعلم التفسير، والقراءات، والحديث وغيرها

من العلوم، فارتباط الدراسات بالقرآن ليس بالأمر السهل لذا كانت الخطى حذرة يشوبها التردّد والحيرة لكن بعد البحث في أروقة المكتبات، والكتب، واستشارة أساتذتنا الأفاضل عقدنا العزم متوكلين على الله، ووقفنا على اختيار موضوع علاقة الإعراب بالمعنى في القرآن الكريم والإشكالية التي تطرح نفسها ما علاقة الإعراب بالمعنى في القرآن الكريم؟ وهذه الإشكالية تقودنا إلى طرح الأسئلة التالية: – ما معنى الإعراب، وما هي حقيقته ؟

- ما هي أهداف الإعراب ؟
- ما هي علاقة الإعراب بالمعنى ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة نقترح بعض الفرضيات.

- يعتبر الإعراب سمة خالدة في اللغة العربية .
- المعنى يساعد على تلاشي الغموض.
- هناك علاقة وطيدة بين الإعراب، والمعنى في إظهار معاني القرآن الكريم.

أمّا سبب اختيارنا لهذا الموضوع يكمن في شعورنا من خلال دراستنا للنحو أنَّ القرآن له الفضل العظيم على هذا العلم، وخاصة الإعراب سواء في نشأته، أو في مراحل تطوره فالقرآن الكريم هو المنطلق الفسيح الذي ينطلق منه في تنقيح قواعد النحو، والإعراب لأن كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه أما الهدف الذي جعلنا نبني هذه الدراسة،هو إظهار قيمة الإعراب، وعلاقته الوطيدة في فهم المعاني، وأيضا حتى نبرز، وجوب تعلّمه لأنّه علم السلف الذي استنبطوا به الأحكام الشرعية، وعرفوا به الحلال من الحرام، وبه عرفوا عقيدتهم الصحيحة.

أما المنهج الذي اتبعناه هو المنهج الوصفي الذي به وصفنا الحركات الإعرابية، والمنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه في تفسيرنا للآيات القرآنية.

أما الخطة التي اتبعناها في دراستنا مقدمة، وفصلين، وخاتمة، فتطرقنا في الفصل الأول المعنوّن بظاهرة الإعراب وحقيقته إلى تعريف الإعراب، وحقيقته، وكذا علاقة الإعراب بالعامل، وأقسام الإعراب، وعلاماته، وأهدافه.

أمّا الفصل الثاني كان تطبيقي، والمعنوّن بعلاقة الإعراب بالمعنى في القرآن الكريم فتطرّقنا فيه إلى تعريف المعنى وأنواعه، وعلاقته بالإعراب، وعلاقته، أيضا في توجيه القراءات القرآنية، وعلاقته في بيان الأحكام الفقهية، وأخيرا علاقة الإعراب بالمعنى في إبطال التفسيرات بالرأي.

أمّا الخاتمة كانت بمثابة إجابة عن الأسئلة، واختبار الفرضيات المطروحة أمّا المصادر التي كانت لنا سندا في مشوارنا هذا القرآن الكريم، وكتب التفاسير مثل تفسير القرطبي والطبري، وبن كثير، وناصر السعدي، وكتب إعراب القرآن الكريم خاصة كتاب إعراب القرآن الكريم " لأبي جعفر النحاس"، والآيات التي اعتمدناها نذكر منها سورة البقرة والصافات والقصص.

وبعد هذا كلّه نقول إنّ هذا العمل هو ما جاءت به أنفسنا، فما كان فيه من الصواب، فمن توفيق الله، وهو غاية ما نرجوه، وإن كان فيه عكس ذلك، فإننا نستغفره، ونتوب إليه، وحسبنا أنّنا طلاب علم نخطئ، ونصيب، وأنَ الكمال لله وحده.

وشكراً

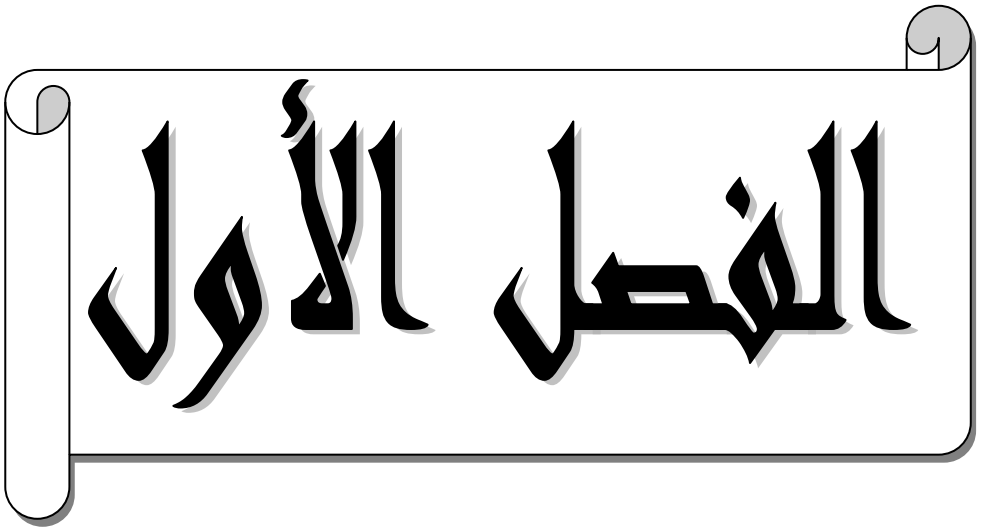

ظاهرة الإعراب وحقيقته

أولا : تعريف الإعراب و حقيقته .

ثانيا : علاقة الإعراب بفكرة العامل .

ثالثا : أقسام الإعراب و علامته .

رابعا : أهداف الإعراب .

1- تعريف الإعـراب:

أ- لغـة: جاء في لسان العرب لابن منظور: « أنّ الإعراب، والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال: أَعْرَبَ عنه لسانه، وعَرَّبَ أي أبان، وأفصح، وأعْرَبَ عن الرجل بَيَّنَ عنه وإنّمَا سمّي الإعراب إعرابًا لتبْيينه، وإيضاحه، والإعراب في النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأَعْرَبَ كلامه إذ لم يلحن في الإعراب، وعَرِبَ إذ فصح بعد لُكْنَةٍ في لسانه ورجل عَرِيب مُعَرَبٌ »[1] ، وجاء أيضا في معجم العين للفراهيدي:« عَرَبَ ،العَرَب العاربة الصريح منهم، وأعْرَبَ الرجل، أفصح القوم، والكلام، وهو عرباني اللّسان أي فصيح »[2] ، نستخلص من هذين التعريفين أن معنى الإعراب يقصد به البيان، والوضوح فنقول أَعْرَبْنَا عن سرورنا إذ أظهرناه، وأَبَنَّاه.

ب- اصطلاحا: وضع النحاة القدامى للإعراب تعاريف عديدة، فبعضهم استعمل الإعراب وبعضهم عرَّفَ المعرب، وعلماء النحو المعاصرون وضعوا معنى للإعراب أيضا، ولا نريد هنا سرد التعاريف كلها، بل نختار ذكر ما بدا لنا أكثر انطباقا مع هذه الظاهرة مما قاله القدامى والمعاصرون. قال ابن هشام بأنه: « أثر ظاهر، ومقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن، والفعل المضارع »[3] . أي أنّه أثر يأتي في الحرف الأخير من الكلمة، فتكون هذه الأخيرة مرفوعة، أو منصوبة أو مجزومة حسب ما يحدثه العامل، وأيضا نجد تعريف ابن عصفور بأنهُ: « تغيير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها في الكلام الذي بني فيه لفظا، أو تقديرا عن الهيئة التي كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى » [4]، وقال مصطفى الغلاييني إنه: « أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعا، أو منصوبا أو مجرورا، أو مجزوما حسب ما يقتضيه ذلك العامل » [5] فالإعراب هو تغير أواخر الكلم من ضم إلى نصب إلى جر إلى جزم، فهو يختص بالحرف الأخير دون الحرف الأوّل، والثاني، و يتغيّر الحرف الأخير باختلاف العوامل الداخلة

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1 . دار الفكر بيروت: 1428 هـ - 1429 هـ - 2008 م، ج1، ص 430 - 431 .

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، مجل 3، ص 123- 124.

3- هشام النحوي المصري، شذور الذهب، القاهرة: 1999م، ص 33.

4- بن عصفور الإشبيلي، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجوزي وعبد الله الجبوري، ط1. مطبعة العاني بغداد: 1391هـ - 1971م، ج1، ص 47.

5- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط17. نشر المكتبة العصرية صيدا، بيروت: 1404 هـ 1984م، ج1، ص16.

عليه وتعاقبها واحدا بعد واحد مثلا في قولنا "جاء مُحَمَدٌ " مرفوع لدخول عامل الرفع، وهو الفعل 'جاء' أمّا "رأيت مُحَمَدًا " لدخول عامل النصب، وهو الفعل المتعدي، و"سلمت على مُحَمَدٍ " لدخول عامل الجر، وهو الحرف "على" و" لم يأكلْ مُحَمَدٌ " الفعل مجزوم لدخول عامل الجزم وهو الأداة " لم ".

2- حقيقة الإعراب:

نقول إنّ هناك من رأى أنّ الإعراب لا قيمة له، وهناك من رأى أنّه هو لب النحو في اللغة العربية الفصحى، وسمتها الأساسية، فكان بذلك موقفان متعارضان:

أ- الموقف الأول: لقد شكّك في الإعراب عدّة مستشرقين ولغويين منهم قطرب، والدكتور إبراهيم أنيس، فكانت نظريتهم محصورة بأنّ الإعراب لم يدخل في اللغة العربية للدّلالة على المعاني، وإنّما دخل تخفيفا على اللّسان، ومن بين المستشرقين الذين شككوا في الإعراب قبل إبراهيم أنيس في اللغة العربية الّذي هو أهم خصائصها المستشرق ' كارل فوللر' الّذي كان يرى أن النص الأصلي للقرآن قد كتب بإحدى اللهجات الشعبية التي كانت سائدة في الحجاز، وهذه اللغات لا يوجد في نهايتها الإعراب[1] ، أما قطرب فإنّه قال: « لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها البعض لأنّنا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني، وهذه الحركات جيء بها للسرعة في الكلام وللتخلص من التقاء الساكنين لأنّ في اجتماع الساكنين يكون بطئ في الكلام، وفي كثرة الحروف المتحركة يكون استعجال في الكلام [2] ، وقد تأثّر إبراهيم أنيس برأي قطرب في كتابه – إحياء النحو– فرأى أن ليس للحركة الإعرابية مدلول، وأنّ هذه الحركات هي وصل بين الكلمات، وعندما علم النحاة أنها حركات إعرابية، حركوا أواخر الكلمات التي لا داعي لتحريكها.

ب- الموقف الثاني: أصحاب هذا الموقف كان ردّهم عنيفًا على الموقف الأول الّذين اعتقدوا أنّ الإعراب مجرد وصل بين الكلمات، وكان ردّهم على أن لو كان كما زعموا على الإعراب لجاز خفض الفاعل مرة، ورفعه مرة أخرى ونصبه، ولجاز نصب المضاف إليه، أو غير ذلك فلم تجد هذه النظرية قبولاً ، وخاصة نظرية " إبراهيم أنيس " لدى الباحثين، وردّ عليه الدكتور " مهدي المخزومي" ما هو تفسير اختلاف اللهجات العربية ؟ مثل لهجة ' أزد السُراة ' إذا وقفوا على الضمة أطالوها، وإذا وقفوا على الكسرة أطالوها كأنها ياء مثل "جاء خَالِدُو"، ما هو تفسير ذلك إن

---

1 – ينظر: أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: دكتور مازن المبارك ط2. بيروت: 1393هـ – 1973م، ص 70 – 71.

2– ينظر: رمضان عبد التوّاب، فصول في فقه اللّغة، ط6. مكتبة الخانجي، القاهرة: 1420هـ – 1999م ص 372 .

لم يكن هناك قيمة للإعراب؟، فنحن مع هذا الموقف الّذي شدّ انتباهنا، ومنطقنا إلى أقوى سّمة للغتنا، لأنّ الإعراب هو جوهر اللغة العربية، فهو كما قال النحاة العرب يدّل على المعاني من الفاعليّة، والمفعوليّة، وغيرها، ولم يكن حركات وصل فقط، فنجد من الأدّلة ما يلي:

1-وجود الإعراب كاملاً في بعض اللغات السامية القديمة، كما هو في اللغة العربية الفصحى تماما، فالفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب.

2-القرآن الكريم الذي وصل إلينا بالتواتر بالروايّة الشفويّة الموثوق بها جيلا بعد جيل وصل إلينا معرباً .

3-الرسم القرآني الذي وصل إلينا بالتواتر بالرواية الشفوية الموثوق بها، وهذا ما يؤيد الإعراب وأنّه ليس من اختراع النحاة.

4-الشّعر العربي بموازينه، وبحوره لا يقبل نظرية " إبراهيم أنيس"، فإذا قمنا بتسكين أواخر الكلم لفقد البيت وزنه، ووقعه الموسيقي.

5-هناك أخبار وروايات كثيرة [1] تدّل على فطنة العلماء إلى الحركات الإعرابيّة « فرُوي عن الحسن البصري إذ قرع عليه الباب رجل، فقال له يا أبو سعيد، فلم يجبه، فقال يأبي سعيد فقال الحسن قل الثالثة وأدخل » [2] .

فنجد كثرة الروايات تدقّق في حركات الإعراب ما يجعله حقيقة لا مفر منها، فهو سّمة من سمات اللغة العربية، وبعد أن برهنا عن حقيقته الواجبة سنتحدث الآن عن نشأة هذا العلم.

3- نشأة الإعراب: عندما نتكلم عن نشأة الإعراب ينبغي أن يكون الكلام في أمرين:

أ- **الأمر الأول:** وجوده عمليا في كلام العرب.

ب- **الأمر الثاني:** وضع أصوله وأحكامه.

ا- **وجوده عمليا في كلام العرب:** فالإعراب كان موجودا في ألسنة العرب سليقة، فكانوا ينطقون به بمقتضى سليقتهم « فالحركة الإعرابية في اللغة العربية ظاهرة موجودة على أواخر كلماتها في تراكيبها، وفي أقدم النصوص العربية المعروفة، وكان لهذه الحركات معان في أنفس العرب المتحدثين بالعربية على سجيتهم وطبيعتهم » [3]، وقد مرّ في تعريفنا للإعراب أنّه وسيلة الإبانة والإيضاح عمّا في داخل النفس، والعرب أهل بيان، فكان من الطبيعي أن يصاحبهم في لغتهم حتى إنّه: « يكاد معظم المهتمين باللغة العربية، وفقهاؤها يجمعون على أنّه سمة واضحة من سماتها »

1- ينظر: فصول في فقه اللغة، ص 376.

2- المرجع نفس ، ص 389.

3- عمايرة خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها، ط 2 . مؤسسة علوم القرآن، دبي: 1410هـ - 1990 م ص 150.

[1]، فلغة العرب تتألف من كلمات، ولم تشأ أن تجعلها منغلقة غير مفهومة « فإنّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الّذي يفتحها » [2]، فالعربية لغة غير جامدة بل هي حيوية لها قابلية التصرف في الكلام من تقديم، وتأخير، ونحوهما بحسب ما يقتضيه المقام فالحركات الإعرابية في آخر الكلام دليل على أن الإعراب هو الّذي يفصح عما نريد والدليل على أن كلام العرب ورد معربا سنبينه فيما يلي:

1- أقوى الأدلة أن القرآن الكريم الّذي ورد على أفصح اللغات، وأبلغها قد أُنزل معربا فوصف بأنه عربي، ولا يختلف في ذلك أحد.

2- الحديث النبوي الشريف الّذي ورد عن أفصح بشر نطق بالضاد عليه الصلاة والسلام.

3- الشعر الفصيح الذي يحتج به وصلنا معربا وإنّ: « وجود الإقواء في القافية لأكبر دليل على أن العرب كانت تستعمل حركات الإعراب للدلالة على المعاني المختلفة، فكانوا لحرصهم على المعنى يثبتون الحركة الدالة عليه، وإن خالفت حركة الروي لسائر أبيات القصيدة ».[3]

فالإعراب ظاهرة موجودة في اللغة العربية، منذ أقدم العصور المعروفة التي حافظت عليها لأنّها تمثل أداة تساعد المتكلم ليتسع في كلامه معبرا عما في داخله من معان يريدها.

ب – وضع أصوله وأحكامه:

أطلق على الإعراب في بادئ الأمر على النحو، وهو بهذا المعنى يكون أوّل علم نشأ من علوم العربية التي وضعت لها القواعد، والأحكام، والإعراب بذلك هو جزء من النحو، ويبدو أنهم سموه بذلك لأنّ هذه الظاهرة أجلى، وأقوى الظواهر النحوية، وأبرزها، ونشأة النحو لدى العرب كانت وليدة الحاجة الماسة إليه، وتكمن في:

1- اللحن الذي بدأ على ألسنة أبناء العرب حينما اختلطوا بغيرهم، واختلط غيرهم بهم.

2- الحفاظ على سلامة النطق في تلاوة مصدر للّغة العربية، وهو القرآن الكريم، والوصول إلى معرفة استنباط الأحكام منه، ومن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الّذي هو أفصح من نطق بالعربية من البشر.

1- مطلوب أحمد، بحوث لغوية، ط1. دار الفكر، عمان: 1987، ص 35- 36.

2 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، ط1. الكتب العلمية، بيروت: 1409هـ 1988 م، ص 36.

3- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ط4. دار الشرق العربي، ص 260.

3-فكان من الضرورة الملحة وجود النحو لضبط اللسان، وكان من متممات الظواهر الحضارية للمجتمع العربي أن تنشأ فيه القواعد النحوية حتى يبقى عود العربية لا يناله خرم، فكان النحو « العلم الذي اعتبر عوضا عن السليقة الذاهبة، ومنهجا للنطق الصحيح، والتعبير الصحيح »[1] .

فمصطلح ' الإعراب ' كان للدلالة على النحو، فتغير آخر الكلمة بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها، فالموضوعات بناء التركيب النحوي الهادف إلى إيضاح المعنى من خلال الحركة التي يحملها آخر التركيب، فقد ساهم كثير من أعلام العربية في وضع القواعد، والأحكام النحوية من خلال استقرائهم للغات القبائل العربية المتناثرة على أرض الجزيرة، فكان لعبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء، والأخفش الأكبر، والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، والكسائي، والفرّاء كانت له اليد الطولى في تأسيس هذا العلم وضبطه بضوابط السليقة العربية الخالصة، ولكن اللبنة الأولى كانت من وضع أبي الأسود الدؤلي بتوجيه، وإرشاد، ومتابعة من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

4- علاقة الإعراب بفكرة العامل:

تعدّ فكرة العامل النحوي من الأفكار الأساسية الّتي بني عليها النحو العربي، ولعل المرء لا يغلو إذا قال إنّ النحو العربي في أغلبه الأعظم قد بني على أساس هذه الفكرة المفترضة فالكثير من المحدثين يطلقون عليه مصطلح ' النظرية '، فيقولون « نظرية العامل » [2] .

والسبب في إطلاق مصطلح ' النظرية ' على فكرة العامل يكمن في مفهومها فكانت فكرة مطروحة ثم أصبحت نظرية لها أسس رصينة احتلت مساحة الدرس النحوي، وقد وردت أوّل الإشارات إلى مفهوم هذه الفكرة في أوّل سطور كتاب سبويه في حديثه عن الإعراب، والبناء إذ عقب على ذكر مجاري أواخر الكلم الثمانية بقوله: « وإنما ذكرت لك ثمانية مجاري لأ فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس شيء منها إلاّ، وهو يزول عنه وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل الّتي لكلّ عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب »[3] .

1- رفيدة إبراهيم عبد الله، اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين، بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابعة لوزراء الثقافة، الرباط : 1410 هـ - 1989 م، ص 97.

2- خليل أحمد عمايرة، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي، ط1.الأردن: 1406هـ - 1985 م، ص 49.

3- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3. مكتبة الخانجي القاهرة : 1408 هـ - 1988 م، ج1، ص 13 .

فلكلّ عامل من العوامل ضرب من اللفظ أي حركة من حركات الإعراب في الحرف الأخير من الكلمة المعربة، وقد روعي هذا المعنى مراعاة شديدة في تعريفهم للإعراب، بحيث لا نستطيع تفريق أحدهما عن الآخر، فالعامل يقتضي أثرا هو الإعراب، والإعراب يقتضي مؤثرا هو العامل، والعلاقة بين العامل، ومعموله علاقة تأثير، وتأثر فالعامل يؤثر في صيغة، معموله فيغير حركة إعرابها التي تنتج من تأثير المؤثر، أو المغير بالمتأثر، أو المتغير، وتكون هذه الحركة المتغيرة ملفوظة، أو مقدرة أحيانا.

إذا فالإعراب كما يقول أحد الباحثين هو« أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقة أو مجازا » [1]، كما أنّ المعرب « هو ما تغير بتغير العامل فيه لفظا أو محلا »[2]، فبذلك تتضح لنا العلاقة، والتلازم بين العامل، والإعراب، ومن أشهر تعريفات العامل أنّه « ما يؤثر في اللفظ تأثيرا ينشأ علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص كالفاعلية، أو المفعولية، أو غيرها ولا فرق بين أن تكون تلك العلامة ظاهرة أو مقدرة »[3] .

نجد أن هناك عوامل الرفع، والنصب، والجر، والجزم المؤثرة في الصيغة التي تنتج من تأثيرها في معمولها بحركات إعرابية تدّل على هذه الأساليب المختلفة كالفاعلية، والمفعولية، والإضافة.

فقد دار اختلاف آراء النحويين في مفهوم هذا العامل:

فالرأي الأول: رأى أنّ العامل هو اللفظ نفسه في داخل التركيب إذ تصوروا أن له قدرا من القوة يجعله ذا تأثير ظاهر، أو مقدر على ألفاظ أخرى مجاورة له في التركيب، ويؤكد هذا قول الصبان (ت – 1206هـ) تعليقا على ما نقله الأشموني (ت – 929 هـ) عن شرح التسهيل<< من أن الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل أي مطلوبه، فالعامل كجاء ورأى لمقتضى الفاعلية، والمفعولية، والإضافة العام كما في الحرف، والإعراب الذي بين هذا لمقتضى الرفع والنصب والجر فهذا التعريف يقتضي اطراد وجود الثلاثة» [4]

ويرى أصحاب الرأي الثاني أن العامل هو مجرد علامة دالة عليه سواء أكان لفظيا أو معنويا ويتضح ذلك بقول أبي البركات الأنباري: « العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول حقيقة وإنّما

1– الفاكهي عبد الله بن أحمد بن علي، شرح الحدود النحوية، تح: زكي فهمي الآلوسي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، 1988م، ص 76.

2– أبو بركات عبد الرحمان بن محمد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق: 1957 م، ص 22.

3– عباس حسن، النحو الوافي، ط2. دار المعارف، مصر: 1964، ص 75.

4– محمد بن علي حاشية الصبان، على شرح الأشموني، تح: مصطفى حسين أحمد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة: 1436هـ – 1947م، ص 12 – 13.

هي أمارات، وعلامات، فإذا ثبت أنّ العوامل محل الإجماع هي أمارات، وعلامات فالعلامة تكون بعدم الشيء كما تكون بوجود الشيء... و إذا ثبت هذا جاز أن يكون التعريب من العوامل اللفظية عاملا »[1]، وبذلك تكون العوامل في محل الإجماع على أنّها أمارات ودلالات فتكونا بعدم الشيء كما تكون بوجود الشيء أي ليست مؤثرة في المعمول حقيقة.

أما أصحاب الرأي الأخير، فهم يرون أن لا عامل في اللغة، وإنّما العامل هو المتكلم نفسه، وقد ذهب إلى هذا الرأي ابن جني فيقول: « ألا تراك ، إذا قلت " ضرب سعيد جعفرًا " فإنّ (ضرب) لم تعمل في الحقيقة شيئا، وهل تحصل من قولك ضرب إلاّ على اللفظ بالضاد، والراء والباء على صورة فعل، فهذا هو الصوت، والصوت ممّا لا يجوز أن يكون منسوبا إليه الفعل وإنّما قال النحويون: عامل لفظي، وعامل نحوي ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه، " كمررت بزيدٍ " و" ليت عمرًا قائمٌ "، وبعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم ... فالعمل من الرفع، والنصب، والجر والجزم إنما هوللمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وإنّما قالوا لفظي، ومعنوي لما ظهرت أثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ، وهذا واضح »[2]، فالمتكلم هو العامل وهو ينكر أن تحدث أوتؤثر الألفاظ بعضها في بعض، فالمتكلم في نيته، وعقله يعرف أنّه يريد معنى معينا فينطق بالكلمة التي تؤدي هذا المعنى، ثم يعطيها الحركة المناسبة لها من رفع أو نصب أوجر، أو جزم.

ويرى بعض الباحثين المحدثين أنّ للمعنى دورا كبيرا في عمل المفردة اللغوية، إذ يرون أنّ للدلالات المعجمية لها قوة تؤهلها لأن تكون ذات أثر في توجيه آليات الإعراب في داخل التركيب، فمنهم من رأى أن أصل انبثاق فكرة العامل هو« أن الكلمة في اللغة العربية حساسة ليست بجامدة ولا بخامدة بل هي مستجيبة مستيقضة تثير انتباهها الحركة، ويغير مجرى معناها الحرف على هذا الأساس، وهو حساسية الكلمات في اللغة العربية، وبنيت " نظرية العامل " ومظهر ذلك كلّه إنّما هو تأثر الكلمة بأختها في المعنى، والمفهوم ،ويكون تأثرها بها في اللفظ والشكل، ومن هذا اتبع " نظرية العامل " فالقول بها تأكيد على وجود الدليل الذي به يتحقق ويتغلغل العقل وراء اللفظ إلى باطن المعنى »[3].

---

1 – أسرار البلاغة، ص 22.

2– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد: 1990م، ج1 ص 111.

3– محمد سيرى زعير، الجانب العقلي في النحو العربي، دراسة تطبيقية على بعض الأساليب القرآنية، ط1. القاهرة: 1398 هـ – 1978 م، ص 103 – 105.

فلم يجعل النحاة اللفظ " ضرب " كقولنا " ضرب محمد عليًا " أو" ضاربٌ " في قولنا هذا "ضاربٌ أخاه غدا " أو" من " في قولنا " هذا ثوب من خز" عاملا فإن الألفاظ " ضرب " و"ضارب" و" من " هي لا تعمل شيئا إنّما الّذي يعمل هو المعنى الذي يقصده المتكلم، وهذه الألفاظ دلالات، ورموز تستنبط من تراكيبها أي المعاني العاملة التي توجب الرفع الّذي يعرف بعلاماته، أو توجب النصب الذي يعرف بعلاماته، أو الجر الذي يعرف بعلاماته، فإذا قلنا عمل الفعل " ضرب " لم يكن مرادنا (الضاد، والراء والباء) بل ما تدّل عليه هذه اللفظة من معنى الحدث والزمان الذي يحدثه المتكلم حسب ما يؤثر فيه، فالمعاني هي العاملة، وقد جعلت الألفاظ دلالة عليه [1].

ويبدو أنّ الخلاف في هذه المسألة لا طائل فيه، فنحن بدورنا قد شاركنا برأينا الرأي الأول، وهو الأمثل الذي يرى أنّ العامل هو اللفظ نفسه أي العامل النحوي هو المؤثر الحقيقي الذي يتمثل باللفظ في داخل السياق، فله قوة تجعله ذا تأثير ظاهر أو مقدر، فهذه الحركات الّتي في آخر الكلمات إنّما هي أثر عامل أي: التغيير الذي يحصل في الجملة، أو التركيب من رفع الفاعل ونصب المفعول، فالألفاظ داخل السياق بدورها تؤثر في آخر الكلمات، وهذه الحركات تدّل على معان مختلفة.

وبذلك نكون قد أبدينا رأينا في الخلاف الكبير في هذه المسألة، فرغم ذلك ستبقى فكرة العامل هي التي بُنِيَت عليها من قبل أصول النحو، واستقرت قواعده، وشغلت النحاة ألف عام ويزيد وملأت مئات الكتب النحوية خلافا وفلسفة »[2]، فأصبحت هذه النظرية محل صراعات ونزاعات تختلف فيها الآراء، والأفكار لكنها في الأخير تعدّ العمود الفقري للنحو العربي الّذي تدور حوله كثير من القضايا، والأبحاث الرئيسية، والفرعية في الدرس النحوي لكن يبقى غرضها الأساسي، والجوهري تسهيل الدرس النحوي، وتقريبه إلى الذهن.

5- أقسام الإعراب وعلاماته:

أ- أقسام الإعراب:

1-الإعراب الظاهري أو اللفظي: «هو ما لا يمنع من النطق به مانع نحو" حضر سليم " و" قابلت سليما "، و" تكلمت مع سليم " ويقع في الصحيح الآخر نحو: يكتب خليل، وفي شبه

1- ينظر: دكتوراه حسين ناصح، أثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع هجري، آداب بغداد: 1410هـ - 1990 م، ص 84 - 85.

2- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: 1959م، ص 94 - 95.

الصحيح، وهو ما كان مختوما بواو أو ياء ساكن ما قبلها كدلو، وظبي»[1]، سمي هذا الإعراب بالظاهر لأنّ الحركة الأخيرة تكون ظاهرة غير خفية حسب العامل الذي يؤثر فيها سواء ضمة مثل حضر سليمٌ، أو فتحة قابلت سليمًا، أو كسرة تكلمت مع سليمٍ ، وهذا كلّه يكون في الصحيح الآخر أي غير المعتل أما شبه الصحيح هو الذي آخره واو، أو ياء ساكن ما قبلها ساكن مثل: دلْو.

2-الإعراب التقديري: « هو الأثر المقدّر غير الظاهر الذي يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع الذي لم يتصل بنون النسوة ولا بنون التوكيد نحو: يسعى المحامي لاستئناف الدعوة »[2]، فالإعراب المقدّر هو ما يمنع من التلفظ به مانع من تعذر أو استثقال، أو مناسبة نحو يدعو الفتى والقاضي وغلامي فكلهم مرفوع بالضمة المقدرة لا تظهر على أواخر هذه الكلمات لتعذرها في ' الفتى' وثقلها في ' يدعو'، وفي ' القاضي' ولأجل مناسبة ياء المتكلم في غلامي.

3-الإعراب المحلي: هو إعراب يكون في الكلمات المبنية ' كمن' في نحو: زارني من تحبه وحيث في نحو: اجلس حيث تريد، فمن في المثال الأوّل في محل رفع، وحيث في محل نصب أيضا الإعراب المحلي لا يكون في جميع المبنيات لأن هناك من المبنيات لا محل لها من الإعراب لأن آخرها لا يتغيّر لفظا، ولا تقديرا، ولا محلا [3].

1- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، ص 68.

2- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2. المكتبة العربية صيدا، بيروت: 1428هـ - 1927م ص 88.

3- ينظر: نفس المرجع، ص 91.

ب- علامات الإعـراب:

نقول أن علامات الإعراب هي أربعة أصلية، والأخرى نائبة عنها فالأصلية هي الرفع والنصب والخفض (الجر)، والجزم، فنلخصها في هذه الأبيات الشعرية:

الإعرابُ تغيرُ أواخر الكلم ➢ تقديرًا أو لفظًا فذا الحدّ اغتنمْ

وذلك التغيير لاضطــراب ➢ عوامل تدخلُ للإعـرابِ

أقسامـه أربعة تـؤَمُّ ➢ رفعٌ ونصبٌ ثم خفضٌ وجزمٌ

فالأوّلان دون ريبٍ وقعَـا ➢ في الاسم والفعل المضارع معًا

فالاسم قد خصِّص بالجرِّ كما ➢ قد خُصِّص الفِعل بجزمٍ فاعلمَا[1]

1- **الرفع:** « للرفع أربع علامات الضمة، وهي الأصل، والواو، والألف، والنون هي نائبة عنها، فأمّا الضمة، فتكون علامة الرفع أصالة في أربعة مواضع في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والملحق به، والفعل المضارع الّذي لم يتصل بنون النسوة »[2] . نستخلص من هذا القول أن الضمة هي علامة أصلية تكون في أربعة مواضع:

أ- الاسم المفرد: وهو يقصد به ما يدّل على واحد مثل: شجرة، هذا مسجدٌ

ب- جمع التكسير: هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع تغير بناءه مفرده مثل: رجالٌ، أشجارٌ مساجدٌ.

ج- جمع المؤنث السالم: ما دلّ على ثلاثة فأكثر، وما جمع بألف، وتاء مثل: مؤمناتٌ صالحاتٌ، قانتاتٌ.

ح- الفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء: نحو يفهم، ويسعى فيفهم فعل مضارع مرفوع لم يصل بآخره شيء، ويسعى فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، أما إذا اتصل به شيء في آخره كألف الاثنين مثل: يفهمان، وواو الجماعة مثل: يفهمون، وياء المخاطبة مثل تفهمين فإنه يرفع بثبوت النون، وإذا اتصل به نون التوكيد الثقيلة، ونحن " يذهبن " بتشديد النون، والخفيفة بتسكينها نحو'يذهبنْ ' فإنها تبنى على الفتح، وإذا اتصلت به نون النسوة فإنها تبنى على السكون. أمّا علاماتها الفرعية فهي:

الألف: « فالألف تكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة »[3]، فالمثنى هو ما دلّ على اثنين مثل جاء المعلمان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى.

1- محمد بن آب القلاوي الشنقيطي، فتح البرية في شرح نظم الأجرومية، ط1. مكتبة الأسدي العزيزية، مكة المكرمة: 1431 هـ - 2010 م، ص 85.

2- القواعد الأساسية للغة العربية، ص 48.

3- محمد بن صالح العثيمين، ومحمد بن أحمد الهاشمي، شرح الأجرومية، دار الجوزي، القاهرة: 1428 هـ 2006 م، ص62.

– **الواو:** « فتكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضعين في جمع المذكر السالم، والملحق به، وفي الأسماء الستة » [1].

أ– فجمع المذكر السالم مثل جاء المسلمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ب– الملحق بجمع المذكر السالم في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ**﴾ سورة الشعراء [الآية: 88] فكلمة، ' بنون ' مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

جـ – وأما النون فتكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في الفعل المضارع المتصل به ضمير التثنية، أو الجمع، أو ياء المخاطبة نحو يكتبان، يكتبون، تكتبين، فيعرب مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

2– النصب: « للنصب خمس علامات الفتحة، والألف، والكسرة والياء، وحذف النون، وهي نائبة عنها، فأمّا الفتحة، فتكون علامة للنصب ' أصالة ' في ثلاث مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، ولا يتصل بآخره شيء » [2].

الفتحة هي العلامة الأصلية تكون في:

الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل إذ دخلت عليه أدوات النصب، علاماتها الفرعية هي:

أ– **الألف:** تكون علامة نيابة عن الفتحة في الأسماء الستة التي هي: أب، أخ، حم، فو، ذو، هن.

ب– الكسرة: تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم، والملحق به في قوله تعالى: ﴿ **عَسَى رَبُّهُ، إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ، وأَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً** ﴾ سورة التحريم [الآية: 5].

جـ – الياء: تكون علامة للنصب في التثنية، والجمع فالمثنى ينصب بالياء، والجمع أيضا بالياء فنقول " رأيت الرجلين " : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، ونعرب "رأيت المسلمين " مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياءلأنه جمع مذكر سالم.

وأما حذف النون يكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي دخلت عليه أدوات النصب مثل " لن تأكلوا ": فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة.

3– الجرّ: « للخفض ثلاث علامات الكسرة وهي الأصل، والفتحة، والياء، وهما نائبتان عن الكسرة، فأمّا الكسرة، فتكون علامة للخفض أصالة في ثلاث مواضع في الاسم المفرد المنصرف

1– القواعد الأساسية للغة العربية، ص 48.

2– القواعد الأساسية للغة العربية، ص 19.

وجمع التكسير المنصرف، وفي جمع المذكر السالم »[1]، فالكسرة هي العلامة الأصلية، وتكون في ثلاث مواضع:

أ- **في الاسم المفرد المنصرف:** أي الذي ينون مثل: زيدٍ، زيدٌ، زيداً نحو" مررت بزيدٍ ": اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ب- **جمع التكسير المنصرف:** مررت بأشجارٍ كثيرةٍ: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

جـ – جمع المؤنث السالم: مثل " فرحت بالقانتاتِ ": اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

علاماتها الفرعية هي الياء، وتكون علامة للخفض أي الجر في ثلاثة مواضع:

أ- الأسماء الستة في قوله تعالى:﴿ **ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ** ﴾ سورة يوسف [الآية: 81]، مجرور بالياء لأنها من الأسماء الستة.

ب- التثنية يشمل المثنى، وما ألحق به مثل " مررت بالرجليْن كليهما" الرجليْن مجرورة بالياء لأنها مثنى، كليهما: مجرورة بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

جـ – جمع المذكر السالم، وما ألحق به نحو" مررت بالمسلمين ": مجرورة بالياء لأنّه جمع المذكر السالم.

4- الجزم: « السكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر، وأمّا الحذف، فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة»[2].

فالسكون هو قطع الحركة، وهو علامة الجزم الأصلية، فنقول في الفعل المضارع من يهن يسهل الهوان عليه. فعل مضارع مجزوم بالسكون، ويكون في الفعل المضارع المعتل الآخر مثل:

" لم يبق شيء يعرب " مجزوم بحذف حرف العلة.

فنستنتج مما تقدم، أن علامات الإعراب أربع عشرة علامة: أربع أصول، وهي الضمة للرفع والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم، وعشر فروع نائبة عن هذه الأصول، ثلاثة منها تنوب عن الضمة، وأربعة منها تنوب عن الفتحة، واثنان منها تنوب عن الكسرة وواحدة منها تنوب عن السكون، ونجد أيضا مما تقدم، أن النيابة عن تلك الأصول واقعة في سبعة مواضع، الأول مالا ينصرف، فإنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة « إلاّ إذا أضيف، أو كان مقرونا بأل فيجرّ بالكسرة » .الثاني جمع المؤنث السالم، والملحق به فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة. الثالث الفعل المضارع المعتل الآخر، فإنه يجزم بحذف آخره نيابة عن السكون.

1- نحو اللغة العربية، ص 27.

2- المرجع نفسه، ص 28.

الرابع المثنى، والملحق به، فإنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب، ويجر بالياء نيابة عن الفتحة، والكسرة. الخامس جمع المذكر السالم، والملحق به، فإنّه يرفع بالواو نيابة عن الضمة وينصب، ويجرّ بالياء نيابة عن الفتحة، والكسرة.

أما سادسا الأسماء الستة فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، أمّا سابعا الأفعال الخمسة، فإنّها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذفها.

6. أهداف الإعراب:

إن الأهداف التي يحققها الإعراب للعربية، وللمتكلمين بها هي جمّة، وكثيرة، وأهمها:

1- يعطي المتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي للجملة، ويمنحه سعة في التقديم، والتأخير حيث اقتضى المقام البلاغي ذلك مع احتفاظ كل كلمة من ذلك البناء بمعناها الذي تؤديه، ولا يكف في ذلك رتبة الكلمة ما لم تمنح الحركة الإعرابية الّتي تضفي عليها المعنى المنشود قال "بن يعيش" « ولو اقتصر في البيان على المرتبة، فيعلم الفاعل بتقديمه، والمفعول بتأخيره لضاق المذهب، ولم يوجد من الاتساع بالتقديم، والتأخير ما يوجد بوجود الإعراب، ألا ترى أنّك تقول: ضرب زيدٌ عمراً ، وأكرم أخاك أبوك فيعلم الفاعل برفعه، والمفعول بنصبه سواء تقدم أو تأخر »[1]، وهذا الأمر منح العربية مزية امتلكت من خلالها ثروة وسعة هائلة من التعابير تفي بحاجة كل متحدث بها، وحظيت بتجربة حضارية منحتها « قدرات خفية على العطاء وعلى الإيحاء وعلى تنوع التعبير »[2] .

2- إنّ الإعراب يعين على التعبير عن الأغراض، والرغبات التي تكون سابقة عليه، ومعلوم أن تلك الرغبات، والأغراض تتفاوت، وتتنوع، والذي يفصح عنها هو التنوع في التعابير والتراكيب، ورائد ذلك هو الإعراب الذي « يوقف على أغراض المتكلمين »[3]، « ويكون هو المستخرج لها »[4] .

3- يحرك الطاقة الكبرى التي تحويها اللغة العربية، ويزيل اللبس الّذي قد يحصل من خلال التصرف في بناء الجملة العربية، ولولاه لآل الأمر « إلى اللّبس في الكلام، أو جمود العربية في تراكيبها، وقتل الطاقة الكامنة فيها، ولعلّ أسلوب التقديم والتأخير في العربية أصدق دليل على أهمية الإعراب الذي لولاه لأصبحت جامدة، ولفقدت حريتها في التعبير، وقدرتها على التفنن في القول »[5]، وقد جعله " بن قتيبة " وغيره من أهل العلم « فارقا في بعض الأحوال بين الكلاميين

1- ابن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت: ج1، ص 72.

2- فيصل شكري، قضايا اللغة المعاصرة، بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابعة لمؤتمر وزراء الثقافة في الوطن العربي، ص 32.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تح: مصطفى الشويمي،بيروت: 1383هـ- 1964م ص 190.

4- دلائل الإعجاز، ص 23- 24.

5- مطلوب أحمد، بحوث لغوية، ط1. دار الفكر، عمان: 1987 م، ص 35- 36 - 37.

المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل، والمفعول، لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحد منهما إلاّ بالإعراب »[1]

4- إنّه دليل الفطرة الكلامية الّتي كان العرب يتمتعون بها قبل اختبار الألسن، والالتزام به يقرب الملتزم من تلك الفطرة التي تضفي الرونق، والجمال على التعبير، لأنّ العرب قد التزمت بهذه « الظاهرة اللغوية، وتكلموا بسليقتهم طبقا لها ثم جاء علماء العربية فقعّدوا هذه الظاهرة ووضعوا لها المصطلحات، والقوانين العامة، وبينوا ما ينطبق عليها، وما يشذّ عنها، وسبب ذلك وعلته»[2].

5- إنّه وسيلة التفكير لأنّه عمود اللغة، « واللّغة كما يقرّر أكثر علمائنا لا تقتصر، وظيفتها على التفاهم بين الأفراد، وإنّما تتجاوز ذلك إلى أنّها الأدّلة التي يتعلم، ويفكّر بها الإنسان فهي تقود عقله، وتوجيهه »[3]، فالفكر لا يرتكز في استخلاص الأحكام، والآراء، والموازنة بينهما إنّما يرتكز على تركيب تلك المفردات المصحوب بالعلاقة الإعرابية التي تفتح الطريق أمام المفكر في الوصول إلى الغاية التي يبتغيها، « ويكون الإعراب بهذا التصوّر عنصرا تعبيريا يشارك البُنى التركيبية في أداء معنى الكلام، وفهمه »[4].

6-ما من شك في أنَّ أوثق نص عربي تسند إليه العربيّة في تقعيد قواعدها، وفهمها، واستجلاء بهائها، وحليتها النّص القرآني، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه، ومغزاه معرفة إعرابه « إذ لولاه ما كان يتسنى لنا أن نفهم معاني القرآن المبين، ولا أن ندرك مواطن جماله، ومجال بلاغته، وإعجازه، وسائر أوامره، ونواهيه ومصادر أحكامه حلاله، وحرامه، وآيات وعده ووعيده »[5]، لذلك اشترط العلماء شروطا يجب أن تتوفر فيمن يريد الخوض في تفسير القرآن العظيم، وجعلوا تمامها معرفة الإعراب، فقد نقل "السيوطي" عن " أبي طالب الطبري " قوله « وتمام هذه الشرائط – أي شرائط التفسير – أن يكون المفسر ممتلئا من عدة الإعراب لا يلتبس عليه وجود اختلاف الكلام »[6].

1- ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر ط2. القاهرة: 1973، ص14.

2- الرعيض عبد الوكيل عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في العربية، ط1. جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس 1990، ص 83.

3 – جميل الملائكة، اللغة العربية، ومكانتها في الثقافة العربية الإسلامية بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابعة لمؤتمر وزراء الثقافة العرب، الرباط: ص 123.

4 – أحمد حاطوم، كتاب الإعراب، شركة المطبوعات للتوزيع، والنشر، بيروت: 1412 هـ – 1992م ص 14 – 15.

5- الزين سميح عاطف، الإعراب القرآن الكريم، ط2. الشركة العالمية للكتاب، بيروت: 1410هـ – 1990م ص 51.

6- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة الحجازي، القاهرة: 1368هـ، ج2، ص 176.

7- القراءات القرآنية من الأصول التي تسند إليها القواعد النحوية، والإعراب من أهم الوسائل التي تعين على ضبطها، وأسرارها، وعلى ضبط نقلها، ولذلك يقول " بن مجاهد ": « فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب، والقراءات العارف باللغات، ومعاني الكلمات البصير يغيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كلّ مصر من أمصار المسلمين، ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذه عنه ليس عنده إلاّ الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب، ولا غيره، فذلك الحافظ، فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه، وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنّه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصير بالمعاني يرجع إليه »[1].

8- إسهام الإعراب في فهم السّنة النبوية المطهرة فهمًا دقيقا صحيحا في معانيها، وأحكامها لأنّه لا تفهم معانيها على صحة إلاّ بتوفيها حقوقها من الإعراب، وهذا ما لا يدفعه أحدٌ ممن نظر في أحاديثه صلى الله عليه وسلم »[2].

9- اللّغة العربيّة اتسمت بأعلى درجات البلاغة، ونظريّة النظم التي ناد بها " عبد القاهر الجرجاني" جوهر تلك البلاغة، والأساس الّذي تقوم عليه نظرية النظم إنّما هو الإعراب، « فهو المرقاة المنصوبة إلى علم البيان المطلع على نظم القرآن »[3]، وقد أقام " الجرجاني " إعجاز القرآن على النظم الذي أقامه على توخي معاني النحو، ومعاني النحو التي يجب أن تتوخى إنّما هي الوجوه الإعرابية فقال في كتابه دلائل الإعجاز: « ثبت من ذلك أن طالب الإعجاز إذا هو لم يطلبه في معاني النحو، وأحكامه، ووجوهه، وفروقه، ولم يعلم أنّها معدنة ومعانيه، وموضعه ومكانه، وأنّه لا مستنبط له سواها، وأن لا وجه لطلبه فيما عداها غار نفسه بالكاذب من الطمع ومسلم لها إلى الجذع، وأنّه إن أبى أن يكون فيها كان قد أبى أن يكون القرآن معجزا بنظمه ولزمه أن يثبت شيئا آخر يكون معجزا به، وإن يلحق بأصحاب الصرفة - من المعتزلة - فيدفع الإعجاز من أصله »[4]، فنخلص أنّ القرآن الكريم قد نزل بأفصح لغة، وأرقى أسلوب، وأفصح بيان عرفه العرب بجميع فروعهم، وقبائلهم خاليًا من عوارض تلك اللهجات المستهجنة متصفا ومتجليا بكل سمات الفصاحة، والبلاغة في مفرداته، وأساليبه، وفي مقدمة تلك السمات نجد ظاهرة الإعراب التي التزم بها النص القرآني التزاما كاملا، وبنى عليها كثيرًا من مظاهر إعجازه، وروعة أسلوبه.

1- ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، ط2. القاهرة: 1980م، ص 45.

2- الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط 5. دار النفائس، بيروت: 1406 هـ 1986 م، ص 95.

3- شرح المفصل، ص 16.

4- دلائل الإعجاز، ص 458 – 459.

10-الإبانة عن المعاني ذلك لأنّ الأصل في الإعراب هو الإبانة عن المعاني فإذا كانت الجملة غفلا من الإعراب احتملت معاني عدّة فلو قلنا ما أحسن ' زيدًا ' لكنا متعجبين، ولو قلنا ما أحسن ' زيدٌ ' لكنا في حالة نفي،ولو قلنا ما أحسن زيدٍ لكنا مستفهمين فلو لم تعرب في هذه المواضع لا لتبس التعجب بالنفي، والنفي بالاستفهام، واشتبهت المعاني بعضها ببعض[1] «فالإعراب إنّما دخل الكلام في الأصل لمعنى »[2]، لأنّ استيضاح المعنى، ودلالة الجملة لا تتم إلاّ عن طريقه، وإذا كان علم الدلالة قد أصبح علمًا مستقلاً له خواصه، وأسسه فإن الإعراب يبقى الأساس الأوّل له لأنّ الحركة الإعرابية في حالات لها دور لا يقل في أهميته عن دور أي حرف من حروف الكلمة في الوصول إلى المعنى الدلالي للجملة، فقد تحدث القدامى عن أثر الحركة الإعرابية في الوصول إلى المعنى المقصود " فابن جني"، قد أدرك هذه الفكرة بجلاء في وظيفة الإعراب الدلالية لأنّ الإعراب في نظره يقوم بدور أساسي في تجديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاتها الّتي تتحكم في نقل معنى الجملة من معنى إلى معنى آخر، فإذا قلنا الأسد بالرفع كان المعنى الإخبارُ، أمّا إذا قلنا: الأسد بالنصب كان المعنى على التحذير، " فالفتحة هي العنصر الذي حوّل الجملة من باب إلى باب، ومن معنى إلى معنى جديد، فهي ركن في الكلمة تشير إلى المعنى " [3] .

11-التذوق الأدبي للنثر، والشعر يحتاج إلى التضلع من الإعراب لأنّ الصور الجمالية والأسلوب القوي، والرفيع للنص الأدبي لا يمكن تذوقه ما لم يكن على دراية بأصول الإعراب وقواعده، والخيال الذي يحمله الشعر وسلامة وزنه بحاجة ماسة إلى علم الإعراب « فإنّ للعلاقات الإعرابية دورًا كبيرًا فيه حيث تتوقف موسيقاه، ومعانيه على هذه العلاقات، وبدونها لا يمكن إقامة وزنه أوفهم أغراضه »[4].

1- ينظر: فاصل صالح السامرائي: معاني النحو، ط3. دار الفكر،1369هـ- 2008 ج1، ص 33.

2- أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين، والكوفيين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ص 20.

3- في نحو اللغة وتراكيبها،ط2. ص 162.

4- ظاهرة الإعراب في العربية، ص 90.

الفصل الثاني

علاقة الإعراب بالمعنى في القرآن الكريم

أولا : تعريف المعنى و أنواعه .

ثانيا : علاقة الإعراب بالمعنى .

ثالثا : علاقة الإعراب بالمعنى في توجيه القراءات القرآنية .

رابعا : علاقة الإعراب بالمعنى في بيان الأحكام الفقهية .

خامسا : الإعراب بالمعنى في إبطال التفسيرات بالرأي .

1- تعريف المعنى وأنواعه:

أ- لغة: لقد كانت قضية مصطلح المعنى محل خلاف كبير بين النقاد القدامى سواء من ناحية المعنى اللغوي، أو المعنى الاصطلاحي، ولهذا ارتأينا أن نعرج إلى تعريف مصطلح المعنى من الناحية اللغوية، وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور مصطلح المعنى << أنَّ أصل الكلمة " معنى " أي معن الفرس ونحوه يُمعِّن معنًا، وأمعن كلاهما تباعد عاديا، وفي الحديث أمعنتم في كذا أي بالغتهم، وأمعنوا في بلد العَدُّو وفي الطلب أي جَدُّوا وأبعدوا، وأمعنَ الرجل هربَ وتباعد >> [1]، ويتضح لنا من هذا التعريف أنّ المعنى يقصد به المبالغة في الكلام والجدّية والابتعاد، والهروب، والتباعد في الآراء، والمواقف.

ب- اصطلاحا: هو << اللفظ الّذي اتفق عليه العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة، أو هو اتفاق العلماء على التعبير عن معنى بلفظ معين يصير علما على هذا المعنى>> [2]، فنجد أنّ المعنى عند " الجاحظ " متجليا في عبارته الشهيرة التي يقول فيها:<<المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي، والبدوي، والقروي، والمدني وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء ووجود السبك،و إنّما الشعر صياغة، وضرب من التصوير>> [3]، فالجاحظ لم يهتم بالمعاني فهي مكتسبة عند فئات المجتمع، فالصعب عنده كيفية اختيار الألفاظ، وصياغتها في تركيب لغويّ للوصول إلى المعنى المقصود.

أمّا عند " عبد القاهر الجرجاني "، فيعرّف المعنى << بأنّه الغرض، وهو ما يعبّر عنه بالمعنى الأصلي، وقد يشتق من هذا المعنى الأصلي آخر يطلق عليه اسم معنى المعنى >> [4] ، ويتبيّن لنا عدم استطاعة فهم الغرض بالاعتماد على اللفظ فقط بل يجب الجمع بين اللفظ، ومعناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، وممكن أن نجد معنى ثانٍ، وهو معنى المعنى الذي يصل بنا إلى الغرض، ومدار هذا الأمر يتجلى في الكتابة، والاستعارة، والتمثيل.

ب- أنواع المعنى: إنّ الجملة لا بد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثا .ليس بينها ترابط يؤدي إلى فائدة، أو معنى ما لم يكن ذلك كلاما، ولذلك جيء بالإعراب للدلالة على المعنى، والتميز بين المعاني، وللمعنى ثلاثة أنواع نذكرها فيما يلي:

1- أبو الفضل جمال الدّين محمد مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ج5، ص 758- 859 .

2 - عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنحو، ط1. مكتبة الآداب، القاهرة: 1422 هـ- 2002م، ص 12.

3 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط3. مطبعة المدني، القاهرة: 1413هـ 1992 م ص 482.

4 - نفس المرجع، ص 266.

أ- المعنى المعجمي:

" وهو معنى الكلمة في المعجم الّتي تتصف بالتعدّد، والتنوّع، والاحتمال، وهناك من عرّف الكلمة على أنّها اللفظ المفرد، أو لفظ وضع بمعنى مفرد، وبأنّها قول مفرد، والمعنى معجمي في الكلمة المفردة فقط، أمّا حين تدخل في السياق، فإنّ معناها لا يسمى معجميا، نظرا إلى أنّ السياق يحفل بالكثير من القرائن الحالية، والمقامية التي قد تعطي الكلمة من المعاني مالا يرد على بال صاحب المعجم . " [1]

إنّ من طبيعة المعنى المعجمي أن يكون متعددا، أو محتملا، وهاتان الصفتان تقود كل منهما إلى الأخرى، فإذا تعدّدت احتمالات القصد يعتبر تعددا في المعنى، والّذي يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أنّ الكلمة في المعجم لا تفهم إلا منعزلة عن السياق، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات في المعجم بأنّها " مفردات " على حين لا توصف بهذا الوصف، وهي في النص إلا بعد استخراجها منه لتحديد معناها المناسب، وأن " تعدّد معنى الكلمة في المعجم يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق، وثبوت ذلك لها بِسَبْق استعمالها في نصوص عربية قديمة، وحديثة ومن صلاحيتها الدخول أكثر في سياق يأتي تعدّد معناها، واحتماله في حالة الإفراد"[2]، فالدكتور " تمام حسان " لم يعط أهمية للمعنى المعجمي، << ورأى أنّه يمكننا أنّ نعرب كلاما لا معنى له من الناحية المعجمية إذا اتضح معناها الوظيفي بأنّ هذا الكلام مصور في صورة عربية من حيث التركيب، والحروف، والنطق إذ أنّ معرفة المعنى الوظيفي مرهونة بنجاح عملية التعليق أو الكشف عن العلاقات السياقية، لأنّه يرى أنّ الصّلة وثيقة جدا بين الإعراب، والمعنى الوظيفي>>[3]، فيقول : << إنّ الإعراب فرع من المعنى الوظيفي ثمّ تراجع عن فكرته في أنّ المعنى الّذي يدّل على الإعراب ليس هو المعنى الوظيفي دائما، بل هو المعنى الوظيفي مضافا إليه المعنى المعجمي أحيانا، وذلك حينما يكون من الصعب الوصول إلى الإعراب بالاعتماد على المعنى الوظيفي وحده، يكون من المحتمل اللجوء إلى المعنى المعجمي >> [4]، والّذي تطرقنا إليه من قبل أنّ المعنى المعجمي متعدّد، ومحتمل، وهذا هو وجه الشبه من جهة بينه وبين المعنى الوظيفي للعناصر التحليلية، ومن جهة أخرى بين هذين المعنيين، والمعنى الدلالي

1 – ينظر، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3. عالم الكتب، القاهرة: 1998م، ص 316– 325.

2– المصدر نفسه، ص 323 .

3– أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر: 1981م، ص 82.

4– عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة: 2002م، ص 63.

للسياق، ومما يشير إليه تمام حسان:<< أن المعجم ينتفع بنتائج المستويات التحليلية وهي النظام الصوتي، والصرفي والنحوي، وهي النظم المسؤولة عن تحديد المعنى الوظيفي، أي المعنى المعجمي يستعين بالمعنى الوظيفي>>[1]، ومن أمثلة: المعنى المعجمي ما ورد عند " ابن هشام " في قوله:<< وسألني أبو حيّان– وقد عرض اجتماعنا – علام العطف " بِحَقِّلْدْ من قول زهير:

تَقَيٌّ نَقِيٌّ لمْ يُكَثِّر غَنِيمَةً بِنكهةِ ذِي قُرْبَى وَلا بِحَقَلَدِ

فقلت حتى أعرف ما الحقلد، فنظرناه فإذا هو سيئ الخلق، فقلت: هو معطوف على شيء متوهم إذا المعنى ليس بمكثر غنيمة، فاستعظم ذلك >> [2] ،وكلام " ابن هشام " هنا في غاية الوضوح في الدلالة على أهمية المعنى المعجمي في تحديد الإعراب، يؤكد على ذلك حرصه على الرجوع إلى هذا المعنى بقوله:<< حتى أعرف ما الحلقد، ومن أمثلته أيضا: أنّ نحويا سئل عن إعراب "كلالة" من قوله تعالى:<< وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أوِ امْرَأَةٌ >> سورة النساء [الآية: 12] فقال أخبروني ما الكلالة، فقالوا: الورثة إذا لم يكن فيهم أبٌ، فما علا ولا ابن فما سفل فقال: فهي إذا تمييز، والصواب في الآية أن " كلالة " بتقديم مضاف، أي ذا كلالة، وإما حال من ضمير يورث، فكان ناقصا ويورث خبر، أو تامة فيورث صفة، إما خبر فيورث صفة، ومن فسّر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا، ولا والدا فهي حال أو خبر، ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف، ومن فسّرها بالقرابة فهي مفعول لأجله >>.[3]

ب– المعنى الوظيفي:

<< إنّ الكلمة تؤدي في الجملة معنى من المعاني الّتي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة، ومن هذا يعني أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي يكون بها الكلام، إخبارا وأمرا، ونهيا، واستخبارا، وتعجبا >>[4]، ويرى " عبد القاهر الجرجاني " << أنّ الكلمة لا يتصوّر معناها دون أن يُراد تعليقها بمعنى كلمة أخرى ولا يصحّ أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم إفراد، ومجردا من معاني النحو، التي هي محصول ذلك التعليق، ومعنى القصد إلى معاني الكلم، أن تعلم السامع بها شيئا لا يعلمه، وبناء على ذلك فإنّ

1 – اللغة العربية معناها ومبناها، ص 331.

2– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت: 2001م، ج2، ص 606.

3– المصدر نفسه، 606 – 607.

4– دلائل الإعجاز، ص 44.

المعاني النحوية الوظيفية هي الأساس التي تقوم عليه المعاني الإخبارية >>[1] ،ومن الواضح أنّ العلاقة النحوية تبدأ بالوضوح من أوّل خطوة يتم فيها وضع كلمة مع كلمة أخرى في الجملة عندما نقول<< العلاقة النحوية نرجو أن يؤخذ في الاعتبار معها كل ما يحدّدها، ويساعد على تمييزها من المطابقة، والرتبة والعلامة وغير هذا وذاك من القوانين النحوية الفرعية الّتي تغذي الوظيفة الأم "العلاقة النحوية "، والعلاقة النحوية هي الّتي تحدّد نوع التركيب: إفراد وإسناد>>[2] ،ويقول " عبد القاهر الجرجاني ":<< ... أنّ لا نظم في الكلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك... وإذا كان ذلك فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها، والبناء وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها ما معناه، وما محصوله، وإذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعهد إلى اسم، وتجعل فاعلا لفعل أو مفعول أو تعمد إلى اسمين، فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر، أو تتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأوّل أو تأكيدا له، أو بدلا أو تتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأوّل، أو تأكيدا له، أو بدلا منه .... >>[3] . وهو القائل أيضا:<< فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا معنى من معاني النحو، قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه، أو عوامل بخلاف هذه المعاملة فأزيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة النظم، أو فساده، أو وصف بمزية، وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفضل إلى المعاني النحو، وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه >>[4]

ويمكننا بذلك أن نفسّر النظم بأنه << ذلك الضرب إلى الاختبار بين العلاقات النحوية أو المعاني النحوية، والمفردات يصيب فيه المتكلم توفيقا يتلاءم مع الغرض من أجله سيق الكلام>>[5]، وعلاقات الوظائف هي الّتي تمدّ الجملة بالمعنى الأساسي باعتباره معنى عميقا له وقد يكون بعضها مشروطا بشروط دلالية معينة حتى وضعه في هذه الوظائف النحوية << أو تلك مع الشروط التّي تحدّدها البنية الأساسية من الصّيغة، والورود النحوي، والعلاقة الإعرابية وغيرها من الشروط اللغوية >>[6] . يُعرف الإعراب بأنه مورفيم من المورفيمات التي تدّل على

1- دلائل الإعجاز ، ص 410- 412.

2- محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، دار غريب، القاهرة: 2006م، ص 95.

3- دلائل الإعجاز، ص 55.

4- محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، ص 82-83.

5- النحو والدلالة، ص 134.

6- المرجع نفسه، ص 60.

المعنى الوظيفي للكلمة بالنظر إلى معاني الكلمات الأخرى الّتي تتكوّن منها الجملة،<<فالمعاني الوظيفيّة هي التّي تدّلنا على الفاعلية، والمفعولية والإضافة، والاستثناء والتمييز، ففي قولنا: " نجح المجتهد " نجد أنّ كلمة المجتهد لها معنى وظيفي، وهي الفاعلية بغض النظر عن معناها المعجمي، وهو من تَعِبَ وَكَدَّ [1] ، ويشترط في المعرب أن يراعي المعنى الوظيفي الصحيح، ويشهد لذلك ما أورده " ابن هشام " من أمثلة يراعي فيها:<< المعرب معنى صحيحا، ولا ينظر في الصناعة مثلما نجده في قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ **وَثَمُودا فَمَآ أَبْقَى** ﴾ سورة النجم [الآية: 51] إنّ ثمود مفعول مقدم، وهذا ممتع، لأنّ لـ " ما " لنا فيه الصدر، فلا يعمل ما بعدها فيها قبلها، وإنّما هو معطوف على (عاد)، أو بتقدير، وأهلك ثمود>>[2]، وقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ **مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً** ﴾ سورة الأحزاب [الآية: 61]، إن ملعونين حال من معمول ثقفوا، أو أخذوا، ويردوه أن الشرط له الصدر، والصواب أنّه منصوب على الذّم، وأمّا قول " أبي البقاء" أنّه حال من فاعل "يجاورونك" فمردود، لأنّ الصحيح أنّه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان>>[3] إن المستوى الصوتي والنظام الصرفي، والنظام النحوي هو معنى وظيفي، أي أنّ ما يسمى المعنى على هذا المستوى هو في الواقع وظيفة المبنى التحليلي، ثم تأتي معنى الكلمة المفردة " المعنى المعجمي ".

<< وما يكون بمجموع هذين المعنيين مضافا إليهما القرينة الاجتماعية الكبرى الّتي هي المقام وكل ذلك يصنع المعنى الدّلالي >>[4] ، والمعنى الوظيفي غير المعنى المعجمي، فالأوّل يحدّد وظيفة الكلمة بالنسبة للأخرى في الجملة، والثاني يبيّن المعنى اللغوي الوارد في القاموس ونلاحظ أنّ المعنى الوظيفي متغيّر بينما نرى الثاني ثابتا، ونلاحظ أيضا أنّنا لن نعرف المعنى الأوّل إلاّ بعد معرفتنا المعنى الثاني ففي قولنا: " رفرف العلم الجزائري "، وقلنا " قبل الجنود العلم الجزائري" فنجد أنّ المعنى الوظيفي لكلمة العلم في الجملة الأولى هو الفاعلية، ثم تغيّر في الثانيّة فأصبح المفعوليّة مع ثبوت المعنى المعجمي لهذه الكلمة " العلم " لكلتا الجملتين>>[5] ، ولا تكون أيضا للعلاقة النّحوية ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها مالم يكن ذلك كلّه في سياق ملائم."[6]

1- ظاهرة الإعراب في النحو العربي، وتطبيقها في القرآن الكريم، ص 21-24.

2- مغني اللبيب، ص 618- 649.

3- المصدر نفسه، ج2، ص 622.

4- اللغة العربية معناها مبناها، ص 182.

5- ظاهرة الإعراب في النحو العربي، ص 25.

6- ينظر، النحو، والدلالة، ص 124.

جـ- المعنى المقامي والاجتماعي:

إنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية، وهي شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها، وهذه الثقافة في جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كلامها "مقاما "، فمقام الفخر غير مقام المدح، وهما يختلفان عن مقام الدعاء، أو الاستعطاف، أو التمني أو الهجاء...، وكان من رأي البلاغين أن " لكلّ مقال مقام " لأنّ صورة " المقال " تختلف في نظرهم بحسب المقام، وما إذا كان يتطلب هذه الكلمة، أو تلك، وهذا الأسلوب، أو ذاك من أساليب الحقيقة، أو المجاز، أو الإخبار، أو الاستفهام.... ومن عباراتهم الشهيرة في هذا قولهم:<< لكلّ كلمة مع صاحبتها مقام>>[1]، وكما عرّفه الدكتور" تمام حسان" <<مجموع الأشخاص المشاركين في المقال إيجابيا، وسلبا ثم العلاقات الاجتماعية، والظروف المختلفة في نطاق الزمان، والمكان وهو ما أسميه المقام >>[2]، ونوع الموقف أو المقام ضروري لمعرفة المعنى الوظيفي، والمعنى الدلالي، ومن المعروف أن إجلاء المعنى على المستوى الوظيفي"الصوتي، الصرفي، النحوي "، وعلى المستوى المعجمي فوق ذلك لا يعطينا إلا معنى << المقال أو المعنى الحرفي، وهو معنى فارغ تماما من محتواه الاجتماعي، والتاريخي، منعزلا تماما عن كلّ ما يحيط بالنص من القرائن الحالية >>[3] .

ويمكن القول أنّ مجال المعنى المقامي << تتضافر في إنجازه سائر الأحوال، والقرائن المصاحبة لإنتاج الكلام، وهو ما ينفتح على أصناف، وعوامل من الدلالة لا حصر لها، ولا نهاية >>[4] ، ولا يخفى على المتتبع << لخصائص أبنية التراكيب في الجملة العربية ما تتضمن من أثر واضح للقرائن السياقية في توجيه معانيها النحويّة على ما تقتضيه أغراض المتكلمين ومقاصدهم >>[5] ، والعنصر الاجتماعي ضروري جدا لفهم المعنى الدلالي فالذّي يقول " لفرسه عندما يراها: " أهلا بالجميلة " يختلف المقام معه عن الذّي يقول هذه العبارة لزوجته، فمقام التوجيه لهذه العبارة للفرس هو الترويض، وربّما صحب ذلك ربت كتفها أو مسح على جبينها أمّا بالنسبة للزوجة، فالمعنى يختلف بحسب المقام الاجتماعي أيضا فقد تقال هذه العبارة في مقام الغزل، أو مقام التوبيخ، أو

1- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط1. دار الفكر، عمان: 2007م، ص337.

2- المصدر نفسه، ص 351.

3- المصدر نفسه، ص 337.

4- الطيب دبة، خصائص النحو العربي، مقال بمجلة التراث، اتحاد الكتاب العرب، ص 220.

5- المصدر نفسه، ص 217.

التعبير بالدمامة، فالوقوف هنا عند المعنى المعجمي لكلمتي " أهلا والجميلة "، وعلى المعنى الوظيفي لهما، والباء الرابطة بينهما لا يصل بنا إلى المعنى الدلالي ولا يكن وصولنا إلى هذا المعنى الدلالي إلاّ بالكشف عن المقام الذي قيل فيه النص ".[1]

ونستطيع هنا كذلك أن نعطي مثالا بأن نسوق جملة:" هذا محرم شرعا " لأنّ فهم المنصوب هنا يتوقف على القرينة المعنوية التّي يأخذها عادة من السياق بمعونة القرائن الحالية التي في المقام فإذا فهمنا من المقال معنى السببية كان هذا المعنى قرينة معنوية على أن هذا المنصوب مفعول لأجله، وإذا فهمنا منه معنى الواسطة كانت الواسطة قرينة معنوية، على أنّ المنصوب هنا إنّما نزع الخافض، وإذا فهمنا من المقام معنى الظرفية فالنصب كذلك على نزع الخافض، وإذا فهمنا منه بيان النوع كان النصب على المعنى النائب عن المفعول المطلق، ويمكن عند النظر في جملة " صعد علوا "أن تختلف معاني المنصوب على النحو التالي:

- المفعول به إذا فهمنا من المقام " تعدية "، ويكون المعنى " صعدت مكان عاليا " .
- نائب المفعول المطلق إذا فهمنا من المقام " توكيدا "، والمعنى حينئذ " علوت علوا".
- المفعول لأجله إذا فهمنا من المقام " سببية "، ومعنى لذلك " صعدت لأعلو ".

إن << المعنى الوظيفي يحدّده النظام في اللّغة، والموقع في السياق كما يحدّده العرف الاعتباطي المعنى المعجمي الذي يربط بين الكلمة، ومدلولها فلذلك يعين المقام أولا على تحديده هذه المعاني جميعا بما يستفاد منه من القرائن المعنوية، ويعين ثانيا على المعنى الدلالي الأكبر في إطار الثقافة الشعبيّة >>.[2]

2-علاقة الإعراب بالمعنى:

إنّ قرينة الإعراب هي أهم القرائن اللفظية في اللّغة العربية فإذا تغيّرت حركة الإعراب تغيّرت المعاني، فإذا قلنا:

أ -1- ما أحسنَ زيـدًا. 2- ما أحسنَ زيـدٌ.

ب -1- ما أجملَ السماءَ. 2- ما أجملُ السماءِ؟.

جـ -1- ضرب زيدٌ عمرًا 2- ضرب زيدًا عمرو.

د -1- أسيئُ إلى أخـي. 2- أسيئَ إلى أخـي.

فنجد أنّ تغيّر حركات الإعراب في كلمات الجمل السابقة ذكرها يؤدي إلى تغيّير المعنى (أ) نلاحظ أنّ زيدا وقع منصوبا، فدلّ على أنّ المتكلم يتعجب من حسن زيد ثم وقع مرفوعا في الجملة

1- ينظر، اللغة العربية معناها، ومبناها، ص 342.

2- مرجع نفسه، ص 354.

الثانية فدلّ على أنّ المتكلم ينبغي أن يكون زيد قد أحسن، وفي (ب) نجد أنّ كلمة "السماء "، قد نصبت مع فتح لام أجمل في الجملة الأولى كان المعنى تعجبا ثم جرّت، مع ضم لام أجمل في الجملة الثانية فأصبحت الجملة استفهامية، وصار المعنى (أيُّ شيء في السماء أجمل)، وفي (جـ) نلاحظ أن تمييز الفاعل من المفعول في الجملة الأولى، والجملة الثانية متوقف على معرفة أيّهُمَا المرفوع، وأيّهما المنصوب أمّا في (د)، فقد دلّت ضمة لام الفعل في الجملة الأولى على أنّ الفعل المضارع مسند إلى المتكلم المفرد، وعند إحلال الفتحة محل تلك الضمة في الجملة الثانية أصبح الفعل ماضيا مبني للمجهول، وتغيّر معنى الجملة تبعا لذلك والجامع المشترك بين الأمثلة السابقة أنّ الإعراب فيها أهم القرائن التي تدلّ على اختلاف المعاني، والدّليل على ذلك أنّ تغيّر الحركة يؤدي بالضرورة إلى تغيّر المعنى، فيعدّ الإعراب من أهم السمات، والقرائن فهو الفارق بين المعاني، وقد ربط أغلب النحاة بين المعنى والإعراب حتى إنّ " ابن جني" عرّفه بأنّه << الإبانة عن المعاني بالألفاظ>>[1] ،فمعنى ذلك أن الإعراب هو الدلالة اللفظية التي يحدّد المعنى لكلّ كلمة في البناء التركيبي النحوي، ثم يبيّن صلة كل كلمة بما قبلها، وما بعدها في أدائه للمعنى، وهذا يعني أنّ كلّ حركة إعرابية لها أثرها في الدلالة المعنويّة، وبيان وجه الربط بين الكلمات، ويقصد أيضا بالألفاظ كل ما باستطاعته أن يعطي معنى في نفسه، وما ذاك إلا دليل على أنّ الحركات الإعرابية ما هي إلا موضحات للمعاني وقد يبن أيضا " بن فارس" رحمه الله أنّ الإعراب من أهم العلوم،وأجلها، وهو من الظواهر التّي اختصت بها اللّغة العربية دون ما سواها من اللغات، فالإعراب << هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الّذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد >>[2] فالعلاقة بين الإعراب، والمعنى أكبر ممّا نتصور، فالإعراب ظاهرة كبيرة في اللّغة العربية فيه يكون التفريق بين المعاني المتكافئة في الألفاظ، فكان العرب يعرفون هذه القيمة التّي يمتلكها ويعتبرونه معيارا للتفاصيل بينهم، فنجد أقوالا تشهد على علاقة الإعراب بالمعنى، ومن ذلك قوله رضي اللّه عنه:<< لأن أقرأ،فأخطئ أحبُّ إليّ من أنّ أقرأ، فألحن

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط4. دار النشر الثقافية العامة، بغداد، ج1 ص 36.

2- أبو الحسن بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت: 1382م-1963م، ص77.

لأني إذا أخطأت رجعت، وإذا لحنت افتريت، وقال بعض السلف رُبّما دعوت، فلحنت، فأخاف ألاَّ يستجاب إليّ>>[1].

ويبين " عبد القاهر الجرجاني" رحمه اللّه العلاقة المبنية بين الإعراب والمعنى، فيقول:<< وقد علم أنّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنّه المعيار الذي لا يبيّن نقصان الكلام، ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه >>[2]، فالألفاظ ليس لها معان إلاّ بالإعراب الذي يفتح هذه المعاني، والأهداف منها كامنة حتى يكون هو الذي يستخدمها، وهو المقياس الذي يعطينا المعاني المقصودة، ويرتبط المعنى بالإعراب مباشرة فشرط كمال المعنى صحة الإعراب، وشرط كمال الإعراب صحة المعنى، وهما شرطان في صحة وجه أي نص لا سيما النص القرآني، ولا يكاد يتصوّر أن يعرب شيء دون النظر إلى المعنى، وإلاّ فكيف يتأكد من صحة الإعراب، ثم إنّ الإعراب قائم على إبانة المعاني المكتوبة داخل المباني في السياقات، ولا فائدة في الإعراب إذا لم يحصل المعنى المفيد الّذي يعنيه النّص إذًا لا بد من توافقهما حتى تتحصل لنا نتيجة ثنائية قائمة على الصواب الإعراب وصحة المعنى، فتغيرأي حركة في الكلمة قد يؤدي إلى التحريف خاصة في القرآن الكريم الّذي لا يقبل ذلك، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾سورة القمر [الآية: 49] بنصب كل إذا لو تغيّرت علامة إعرابها لتغيّر المعنى، فإنّ التقدير على النصب في ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ فهو يوجب العموم أي أنّ اللّه خلق كل شيء. لأنّنا لو حذفنا خلقناه لأصبح إنّا خلقنا كلّ شيء بقدر، والذي عليه أهل السنة أنّ اللّه سبحانه قدّر الأشياء أي علم، وأحوالها، وأزمانها قبل إيجادها، فلا يحدث حدث في العالم العلوي، والسفلي إلاّ، وهو صادر عن علمه تعالى، وقدرته وإرادته دون خلقه، وأن الخلق ليس لهم فيها إلاّ نوع اكتساب، ومحاولة ونسبة، وإضافة، وأنّ ذلك كلّه إنّما حصل لهم تسيير اللّه تعالى، وبقدرته وتوفيقه ، وإلهامه سبحانه لا إله إلاّ هو، ولا خالق غيره[3] ، ولو جاءت بالرفع لاحتمل المعنى أن يكون خلقناه صفة لشيء، والصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف، و (بقدر خبر لكل).

ونجد أيضا أنّ علاقة الإعراب بالمعنى هي الّتي ساعدت على بروز الإعراب، ونشأته << فعن ابن أبي مليكة قال: أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي اللّه، فقال:<< إنّ اللّه بريءٌ

1- محمد محمد يونس علي،المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة الإعرابية، ط2. دار المدار الإسلامي،2007م ص323.

2- دلائل الإعجاز، ص 23- 24..

3- ينظر:أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع الحكام القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1. دار الكتاب العربي، بيروت، 1418هـ ،مجل2. ص98.

مِنَ المُشْرِكينَ ورسولهِ >> بالجر فقال الأعرابي، أو قد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله برئ من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر ماقاله الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال يا أمير المؤمنين، إنّي قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة " براءة "، فقال: <<﴿ **إنّ اللَّهَ بريء من المشركين ورسوله**﴾>> فقلت: أو قد برئ الله من رسوله إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال: << إنّ اللَّهَ بريء من المشركين ورسولُهُ >> فقال الأعرابي: وأنا، والله أبرأ ممّا برئ الله، ورسوله منه فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألاّ يقرئ الناس إلا عالم اللغة، وبذلك أمر أبا الأسود فوضع النحو>>[1]

هنا تظهر لنا القيمة، و العلاقة الشديدة، والمتينة بين الإعراب، والمعنى خاصة في القرآن الكريم، فإعرابه أصل لا هروب منه في الشريعة لأنّ بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع، ويوجد مثال آخر، فمن الذي يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ سورة فاطر [الآية: 28]، فلو أبدلنا حركة الله إلى الرفع، وحركة العلماء إلى النصب لاختل المعنى وتغيّر إلى العكس تماما، فأي لحن، أو خطأ في الحركة الإعرابية يكون التعريف في القرآن العظيم، فهذه العلاقة والتلازم أدى إلى إقامة المعاني المقصودة.

فالإعراب له صلة قوية جدا بالمعنى لذا نجده أساس، وجوهر كثير من العلوم، فبعضها يراد به بيان الأحكام الفرعية، والعقيدة كالعلوم الشرعية تفسيرا، وحديثا وفقها لأن الإعراب هو عنصر أساسي في فهم تلك الأحكام، وبعضها يراد به فيها الوصول إلى توجيه القراءات القرآنية في الآيات بحسب ما يقتضيه المعنى، وبعضها في تبين الأحكام الفقهية، وبعضها يبطل التفسيرات بالرأي، فالآن سنبين الأهمية الشاسعة التي يحتلها الإعراب، وعلاقته بالمعنى بالقرب من النص القرآني.

3- علاقة الإعراب بالمعنى في توجيه القراءات القرآنية:

فلا مناص للمفسر من يشتغل بعلم القراءات من إتقان الإعراب حتى يستطيع أن يوضح معنى كلّ قراءة، وآية يفسّرها، فإنّ للإعراب الأهمية القصوى، والمثالية في توجيه كثير من القراءات، وإيضاح معانيها، وكتب القراءات، ولا سيما ما عني بالجانب النحوي مليئة بالتوجيه المعنوي للقراءات القائم على أساس اختلاف الحركة الإعرابية، وبذلك يكون اختلاف في المعاني وينتج من ذلك ثراء في القراءة القرآنية، وسنبيّن في ذلك بعض الأمثلة ﴿ **وَإِذ ابْتَلَى إِبْرَاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلْنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَتِي، قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَالِمِينَ**﴾سورة البقرة [الآية 124].

1- الجامع لأحكام القرآن تح، ط1.دار الكتب المصرية: 1387هـ-1967م، مجل: 1، ص24.

قراءة المصحف ﴿ **لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾ بالنصب، وقال أبو رجاء العطاردي وقتادة رحمهما الله ﴿ **لا ينال عهدي الظالمين** ﴾ بالرفع[1]، والعهد هو الفاعل في قراءة المصحف والظالمين مفعول، أما قراءة الرفع، فالفاعل هو الظالمون والعهد مفعول، والمعنى من ناحية الإعراب متقارب جدا لأن (ما تلقاك فقد لقيته، وما تلك فقد نلته)، وهذا ماسمّاه النحويون <<المشاركة في الفعل >>[2] وبهذا يكون معنى قراءة النصب لا ينال عهد الله الظالمين أي لا يعهد الله للظالمين بإمامة << فالعهد هو الذي لا ينالهم >>[3].<< فلا يكون للمسلمين إمام مشترك >>[4] ، ويذكر " أبو جعفر النحاس: رحمه الله ما حكي عن " محمد بن يزيد المبرد" أنه قال:<< المعنى يوجب نصب الظالمين قال الله لا إبراهيم >>، <<إني جاعلك للناس إماما >> فعهد إليه بهذا فسأل إبراهيم فقال << وَمِنْ ذُرِّيَتِي >> فقال عز وجل لا ينال عهدي الظالمين أي لا أجعل إمام ظالما، وروي عن " ابن عباس" رضي الله عنهما أنّه قال سأل إبراهيم أن يجعل من ذريته إمام فعلم الله أن في ذريته من يعصى فقال ﴿ **لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْنَ** ﴾[5] أي من كان ظالما من ذريتك لا يناله استخلافي، وعهدي إليه بالإمامة، وإنّما يناله << من كان بريئا من الظلم >>[6] ، ومعنى الظلم هنا الكفر << وهو قول " بن جبير" رحمه الله، وبظلم المعاصي غير الكفر وهو قول عطاء والسِّدي واستدل بهذا على أنّ الظالم إذا عوهد لم يلزم الوفاء بعهده قال الحسن: << لم يجعل الله لهم عهدا >>، وقد أجيب إبراهيم بقوله تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَةَ وَالِكَتابَ** ﴾ سورة الحديد[الآية: 26] ذلك لأنّه قال، ومن ذريتي على التبعيض، ولم يقل ذريتي على العموم فيكون معنى (لا ينال عهدي الظالمين) أي لا تصيب الإمامة أهل الظلم من ولدك أي أهل الكفر فأخبر أنّ إمامة المسلمين لا تثبت لأهل الكفر، وأنّ من أولاده المسلمين والكافرين قال الله تعالى: ﴿ **وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمن ذرِّيَّتِهِمَا مُحسنٌ، وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبينٌ**﴾سورة الصافات [الآية:113].

أما قراءة الرفع فيكون المعنى فيها لا ينال الظالمون عهد الله تبارك، وتعالى، وتدّل هذه القراءة على طلب الإنسان للإمامة، ولهذا نسب الفعل إليهم، وصحيح أنّ من طلب الإمامة فقد ظلم نفسه ولهذا

1- الجامع لأحكام القرآن، مجل2، ص 98.

2- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، ط2. دار الشروق، 1397هـ- 1977م ص41.

3- الأخفش الوسيط سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح: فائز فارس، ط2. 1401هـ-1981م، ج1، ص146.

4- أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط2. عالم الكتب، بيروت: 1980م، ج1، ص 760.

5- أبو جعفر النحاس أحمد إسماعيل، إعراب القرآن،تح: غازي زاهر، مطبعة الغاني، بغداد 1397هـ 1977م، ج1، ص، 109-110.

6- جاد الله محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص184.

نهى المصطفى أن تطلب الإمامة أو الإمارة، وطبيعة نهيه بسبب الطلب لا غير، وقريب من هذا المعنى ما ذكره الإمام القرطبي (رحمه الله) في قول الله تعالى﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾ قال: ﴿ لا ينال عهدي الله في الآخرة الظالمين فأمّا في الدنيا فقد ناله الظالم فآمن به وأكل، وعاش، وأبصر أي لا أؤمنهم من عذابي[1] فمن جهة الاشتراك في الفعل فالمعنى واضح فإنّما جاز الرفع في الظالمين، والنصب، وكذلك في العهد لأنّ كلّ ما نال المرء فقد ناله المرء كما يقال: نالني خير فلان ونلت خيره، فيوجه الفعل مرة إلى الخيرة ومرة إلى نفسه[2] .﴿**وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيْدُ** ﴾ سورة البروج، [الآية: 14-15] قراءة المصحف <<المجيد>> بالرفع، وقد قرأ الحسن البصري، وعمر، وبن عبيد رحمهما الله <<المجيد>>بالجر[3]، فالإعراب هو الذي << دعا المفسر أن يجعله نعتا لله عزّوجلّ[4] ، وتقدير الكلام: وهو الغفور الودود المجيد ذو العرش، وقراءة الجرّ صفة للعرش[5] وقيل صفة لربّك[6] في قوله تعالى﴿ **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيْدٌ**﴾ وتقدير الكلام إن بطش ربّك المجيد لشديد. فمعنى قراءة الرفع أن يصف نفسه بالمجد << لأنّ المجد من صفات التعالي، والجلال، وذلك لا يليق إلاّ بالله سبحانه >>[7] ، ومعنى المجيد من المجد << وهو النهاية في الكرم، والفضل، والله سبحانه المنعوت بذلك >>[8] فمناسبة الكلام هنا أنّ الله سبحانه، وتعالى بيّن في هذه الآيات سطوته وبطشه بالمجرمين، وأنّه الوحيد المتفرد بإبداء الخلق، وإعادته، وهو غفور لمن تاب ورجع عن المعاصي، والودود الذي يحبه أحبابه محبة لا يشبهها شيء، والمجيد غاية المجد علو أو عظمة، وإجلالا وكرما الفعال لما يريد، وجاء بصيغة المبالغة تأكيدا لعظمة الخالق تبارك وتعالى.

ومعنى قراءة الجر أنَّ اللّه يصف عرشه بالمجد، ومجدُ العرش علوّه وعظمته فالله هو << صاحب العرش العظيم، الذي عظمته أنّه وسع السماوات والأرض، والكرسي فهو بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة بالنسبة لسائر الأرض، وخصَّ اللَّه العرش بالذكر لعظمته، ولأنّه أخصّ

1- ينظر الجامع الأحكام القرآن، مجل2، ص 98.

2- ينظر، أبو جعفر محمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ط3. الحلبي وأولاده، بمصر 1388هـ- 1997م، ج1، ص532.

3- أحمد مختار عمر، وعبد العال ما لم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة القراءات وأشهر القراء، ط2. مطبوعات الكويت، 1408هـ ،1988م،ج8، ص108.

4- الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص259.

5- ينظر: نفس المرجع ص 259.

6- ينظر: إعراب القرآن، ج3، ص 760.

7- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط2. المطبعة العامرة الشرقية، 1324هـ، ج8، ص 371.

8- الجامع لأحكام القرآن، ص 259.

المخلوقات بالقرب منه >>[1] ، ويكون المجيد << صفة للعرش وهؤلاء قالوا القرآن دلّ على أنّه يجوز وصف غير الله بالمجيد حيث قال بل هو قرآن مجيد، ورأينا أن اللّه تعالى وصف العرش بأنّه مجيد >>[2] وتعظيم اللّه لمخلوقاته وارد فقال عن النبي﴿**وإنَّك لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ سورة القلم[الآية: 4] ، فوصف خلق الرسول صلى اللّه عليه وسلم بالعظمة، واللّه أعلم.

﴿ **وامرأتُه حَمَالَةَ الَحَطِب**﴾ سورة المسد [الآية: 04]، فقراءة المصحف << حمالة >> بالنصب، وقرأ أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب رحمهما اللّه << حمالةُ >> بالرفع[3] .

<< وقراءة المصحف نصباً على الذم >>[4] أي أعني حمالة الحطب، أو أذم حمالة الحطب هذا وجه، والآخر أنه نصب حالا لامرأته>>، << وأنها نكرة بما نوى بها التنوين >> فتنصب بقوله يَصْلى.

<< وقراءة الرفع صفة لامرأته >>[5] ،فصفتها أنّها حمالة الحطب، أو حالها أنّها (في جيدها حبل من مسد)، أو أنّها خبر لامرأته، وحالها في جيدها حبل من مسد، أو أنّها خبر مبتدأ محذوف تقدير هي، ويكون الكلام هي حمالة الحطب: مبتدأ أو خبر: (وفي جيدها حبل من مسد) حال حمالة الحطب .

فمعنى قراءة النصب أنّها دائما تؤذي رسول الله(فتتعاون هي، وزوجها على الإثم، والعدوان وتلقي الشر، وتسعى ما تقدر عليه في أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجمع على ظهرها الأوزار، بمنزلة من يجمع حطبا، قد أعد له في عنقه حبلا (من مسد) أي من ليف>>[6] وحمالة الحطب كناية عن أمرين الأوّل هو المشي بالنميمة، والثاني حمل الحطب حقيقة لنشره في الليل، في طريق رسول الله حتى يتأذي به، وكلا الأمرين كانت تفعله فذمّها الله على فعلها هذا فشتمت لحملها الحطب، وهذا جزاؤها في الدنيا، ويدّل على ذلك أن الله عزّوجل عندما أنزل هذه السورة كان أبو لهب، وامرأته لم يهلكا بعد [7] ،ومعنى قراءة الرفع << أنّه سيصلى نارا ذات لهب هو وامرأته

1- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1. مؤسسة الرسال 1420هـ،1999م،ص 850.

2- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب،ط2.المطبعة العامرة الشرقية، 1324هـ- ج8، ص 371.

3- عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف،ط2. دار القلم، بيروت، 1980م، ج8، ص 266 267.

4- إعراب القرآن، ص 785-786.

5- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ط3. دار الحديث، القاهرة: 1419هـ 1999م، ص 826.

6- تيسر الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 866.

7- ينظر، نفس المرجع، ص 866.

>>[1] حمّالة الحطب وصفها بهذا الوصف لأنّها قد عُرفت به ، ومن أكثر من شيء عُرف به ،وقيل إنّها تحمل الحطب في النّار فتلقيه على زوجها وكأنّ المراد من الآية وامرأته حمّالة الحطب في النّار[2] ،ويدّل على ذلك قوله تعالى ﴿ **في جيدها حبل من مسد** ﴾. وهذا جزاؤهم يوم القيامة أخبر به مقدما أنهم << سيعذبان في النار>>[3] والله أعلم.

قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤتِيَهِ اللهُ الكِتَابَ والحُكْمَ والنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلْنَّاسِ كَونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنَ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلّمُونَ الكِتَابَ، وبِمَا كُنْتُمْ تدرسُونَ** ﴾ سورة آل عمران [الآية: 79].

قراءة المصحف ثم يقول بالنصب وقرأ عمرو بن العلاء رحمه الله ثم يقول بالرفع، قرئ بالنصب عطفا على << يؤتيه >>[4] ،وتقدير الكلام يكون، وما كان لبشر أن يقول للناس كونوا عبادا إلى من دون الله ، ومن قرأها بالرفع قطعها عما قبلها، واستأنف الكلام، وتقدير الكلام يكون ثم هو يقول. ومعنى قراءة النصب أنّه لا يجوز لأي بشر على الإطلاق أن يقول للناس.

كونوا عبادا لي من دون الله فقراءة النصب تفيد العموم، ومن ضمنهم الأنبياء لأنّهم يدخلون تحت جنس البشر[5] .

ومعنى قراءة الرفع أنّه أراد الأنبياء، والمرسلين تخصيصا دون ما سواهم ذلك لأنّه عدّد صفاتهم وما أتوه من قبل عز وجل دون غيرهم من وحي وكتاب نبوة، وحكم شرعي. وقال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ إلياسَ لَمنَ المُرْسلِينَ إِذْ قَالَ لِقَومِهِ أَلاَ تَتَّقُونَ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أَحْسنَ الخَالِقِينَ، اللهُ رَبُّكُم وَرَبَّ آبَائِكُم الأَوّلِينَ** ﴾ سورة الصافات [الآية:123..126] قراءة المصحف << الله ربَّكم وربَّ>> بالنصب، وقراءة أبو عمر، وبن العلاء رحمه الله << الله ربُّكم وربٌّ بالرفع >>.

وقراءة النصب على البدل من (أحسن، أو أنّه على تقديره أعني) [6] فيكون تقدير الكلام: أعنى الله ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين، يمكن أن نقدّر الفعل أدعو لأنّه أقرب إلى مقام الحال، فتكون تقدير الكلام ﴿ أدعو الله ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين ﴾.

1- تفسير الجلالين، ص 826.

2- معاني القرآن، ج3، ص 298.

3- تيسير الكريم الرحمان ص 866.

4- إعراب القرآن، ج1، ص 346.

5- ينظر: أبو فداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم ط2. الدار المصرية، لبنان: 1410هـ، 1990م ج1 ص 356.

6- معجم القراءات القرآنية، ج5، ص 246.

وقراءة الرفع على الاستئناف لأنّ الآية الّتي قبلها انتهت، فبدأ بآية جديدة فهو أولى[1] فيكون لفظ الجلالة (الله) هو المبتدأ، و (ربّكم) هو الخبر، وما بعده معطوف عليه، أو << أنّ الجلالة خبر مبتدأ محذوف تقديره هو >>[2] فيكون تقدير الكلام هو ﴿ الله ربّكم وربّ آبائكم الأولين ﴾.

ومعنى قراءة النصب أنّكم تدعون صنما من حجر لا يضرّ، ولا ينفع، ولا تدعون الله الذي خلقكم وامتنّ عليكم بمنن كثيرة بل أدعوا الله ربّكم، وربّ أبائكم الأوّلين، ومعنى القراءة يدور على الدعاء، والدعاء نوع من أنواع العبادة فأنتم يا قوم نبي الله إلياس، لم تدعون هذه الأصنام وتتركون دعاء الله فبدل أن تدعوا هذه الأحجار الّتي لا تضرّ، ولا تنفع ادعوا الله الذي خلقكم ورزقكم، وآبائكم الأوّلين فنصحهم نبيّهم أن يعبدوا الله بالدعاء، وهو فعل من أفعالهم [3] الّتي يتقربون بها إلى الله تبارك وتعالى.

ومعنى قراءة الرفع أنّكم يا قوم بدعائكم هذا تعبدون غير الله، وهو ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين والقراءة تحتمل العبادة على العموم ذلك لأنّها قطعت من الآية التي سبقتها، فأصبحت منفردة بمعناها عمّا قبلها، وجاءت بمعنى جديد، وهو تذكيرهم بأنّ الله ربّكم الّذي خلقكم، وملك أمركم ودبّر شؤونكم كلّها، وأمركم بعبادة، وحده وهي الخلق، والملك، والتدبير إلا الله فجدير بكم أيّها الناس أن تعبدوا أحسن الخالقين فإفراد الله ما أفادته قراءة الرفع.

قال تعالى:﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيه القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقَان** ﴾ سورة البقرة [الآية :185].

فقراءة المصحف << شهر رمضانَ >> بالرفع، وقرأ الحسن البصري، وأبو عمرو بن العلاء رحمهما الله << رمضان >> بالنصب [4].

فقراءة الرفع على أنّ << شهر رمضانُ >> مبتدأ و الخبر << الّذي أنزل فيه القرآن >> هذا وجه، والأخر أنّ شهر رمضان خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والتقدير هو شهر رمضان[5] وقيل ارتفع

1- إعراب القرآن، ج2، ص 765.

2- الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص 105.

3- ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسيطية، ط2. دار بن الجوزي، 1415هـ- 1995م ج1 ص 24.

4- معجم القراءات القرآنية، ج1، ص 143.

5- ينظر الجامع الأحكام القرآن ج2، ص 292.

على أنّه مفعول ما لم يسم فاعله بكتب أي كتب عليكم شهر رمضان [1] ، أو أنّه <<بدل من الصيام >>[2].

وقراءة النصب على المفعولية بتقدير الفعل صوموا على الأمر، والفاعل أضمر، وتقديره أنتم فيكون تقدير الكلام صوموا شهر رمضان.

فنجد أنّ معنى قراءة الرفع أنّ الله عندما شرع لنا الصيام في الآيتين السّابقتين، وبيّن أحكامه كان على سبيل الأمر لعبادة الصيام أمّا ما ذكره فيما بعد فإنّه على سبيل تبين فضيلة شهر رمضان لهذا قال جلّ ذكره: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانُ الذِي أُنْزِلَ فِيْهِ القُرْآَن ﴾ أي (الصوم مفروض عليكم هو شهر رمضان الشهر العظيم، الّذي حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم وهو القرآن الكريم). المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية، والدنيوية، وهذا إحسان الله عليكم فيه أن يكون موسما للعبادة، ومفروضا فيه الصيام[3] ،وهذا المعنى على قول من قال أنَّ شهر : مبتدأ والخبر (الّذي أنزل فيه القرآن) ، فمن قال أنّه خبر لمبتدأ محذوف أراد الأيام المعدودات، ومن قال إنّه على البدل أراد الصيام أي كُتِبَ عليكم شهر رمضان فالإعراب المختلف يبيّن لنا المعاني المتعدّدة.

ومعنى قراءة النصب أنّها على الأمر، أي كتب عليكم أن تصوموا شهر رمضان، أو صوموا شهر رمضان، وفيه تفسير معنى الصّيام، وتفريق عن صيام الأمم السّابقة لأنّه عند ما نزل قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الصِيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِكُم لَعَلَكُم تَتَقُونَ** ﴾ سورة البقرة [الآية: 183]. كان معروفا عند الناس صيام من سبقهم من الأمر ثم إنّ الآية لم تحدّد الزمن الّذي يصام فيه، فلو قلنا كتب عليكم الصيام لفهم معنى الأمر، ولم يفهم الزمن الّذي يراد منا أن نصوم فيه، ولهذا اشتملت الآية على أمرين الأوّل تحديد الوقت الّذي يتمّ الصيام فيه وهو شهر رمضان، والثاني الأمر بوجوب الصيام في هذا الشهر بالتحديد لا غيره، ويكون المعنى العام أنّ الذي كتب عليكم صيامه أيّها المؤمنون هو شهر رمضان، ويدّل التفريق أنّ رسول سنّ لنا من صيام من سبقنا من الأمم كصيام داوود عليه السلام، وصيام عاشوراء. قال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ، وإنّمَا تُوَفَّونَ أُجُورَكُمْ يَومَ القِيَامَةِ فَمن زُحْزِحَ عَنْ النَّار، وأُدْخلَ الجَنّة فَقَدْ فَازَ وما الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاّ مَتَاعُ الغُرور﴾ سورة آل عمران [الآية: 185].

قراءة المصحف << ذائقة الموت >> بالجرّ، و قرأ الحسن البصري، وابن أبي إسحاق واليزيدي رحمه الله << ذائقة الموتَ >> بالنصب[4].

1-ينظر الجامع الأحكام القرآن ج2، ص 292.

2- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ج2، ص 39.

3- ينظر: تسير الكريم الرحمان، ص 69

4- الجامع لأحكام القرآن،ج4، ص 288-289.

فِقراءة الجرِّ على إضافة (الموت) إلى ذائقة الموت خبر لمبتدأ << كل نفسٍ >> ، وبما أنه أضيف إلى غيره فقد أفاد معنى المضي[1] لأنّ اسم الفاعل لا يفيد معنى المضي إلاّ عند إضافته.
أمَّا قراءة النصب على أنَّ (الموت) مفعول لاسم الفاعل، فنقول كلّ نفس ذائقة الموت أي بمعنى تذوق الموت، ويفيد معنى الحال والاستقبال[2] أي كلّ نفسٍ ذائقة الموت اليوم أو غداً.
فمعنى قراءة الجرِّ بالإضافة أنَّ كل نفس ذائقة الموت ستوفى أجرها يوم القيامة كاملا فمن زحزح عن النار، وأدخل الجنة فقد فاز. والآية بقراءتيها تكمّل بعضها بعضا، ويكون المعنى على العموم كل نفسٍ ذاقت الموت، أو ستذوق حالا، أو مستقبلا ستوفى أجرها يوم القيامة وهذه الآية تتضمن الوعد، والوعيد للمصدق والمكذِّب.

1- ينظر، نفس المرجع، ص 288-289.
2- ينظر، نفس المرجع، ص 8-42-229.

قال تعالى:﴿**وآذان مِنَ الله ورسُولِهِ إلى النَّاسِ يَومَ الحَجِّ الأَكْبَر أنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورسَولُه**﴾ سورة [الآية التوبة: 03].

قراءة المصحف << ورسوله >> بالرفع، وقرأ الحسن البصري وبن أبي إسحاق، وعيسى بن عمرو ويعقوب رحمهم ورسولَه بالنصب.

قراءة الرفع عطفا على الضمير في بريء يعود الله تبارك ،وتعالى فيكون تقدير الكلام بريءٌ رسولهُ من المشركين ،أو هو معطوف على موضع الابتداء، وهو موضع إنَّ المكسورة، واسمها تقدير الكلام "الرسول بريء من المشركين،" أو إنّه مبتدأ، أو خبر محذوف[1] تقدير الكلام: "رسول الله بريء من المشركين."

وقراءة النصب عطفا على اسم أنَّ، والخبر بريء وتقدير الكلام أنَّ رسول بريء من المشركين.

فمعنى قراءة الرفع أنَّ الله بريء من المشركين على التأكيد ورسوله بريء أيضا، ولكن من غير توكيد، فالله سبحانه قال عن نفسه، وقوله جل وعلا على التأكيد وأخبر ربُّ العزّة عن براءة رسوله، فلما بلّغ الرسول هذه البراءة إلى النّاس يوم الحج الأكبر كانت بمثابة التأكيد: أي أنّه خبر من الله غير مترجم على أرض الواقع، والّذي ترجمه هو الرّسول حين << أمر مؤذنه أن يؤذّن يوم الحجّ الأكبر، وهو يوم النحر، ووقت اجتماع الناس مسلمهم ،وكافرهم من جميع جزيرة العرب أن يؤذن بأنَّ الله بريء ورسوله من المشركين فليس لهم عنده عهد وميثاق>>[2].

ومعنى قراءة النصب أن الله بريء من المشركين وأن رسوله بريء أيضا وكلاهما على التأكيد لأنّ من قرأ بهذه القراءة جاء بعد أن أكّد الرسول براءته من المشركين يوم الحج الأكبر فكان الأمر على التأكيد، ولذلك قرؤوا به والله أعلم. قال تعالى:﴿ **والأرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، فِيهَا فَاكِهَةٌ والنَخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ والحُبُّ ذو العَصْفِ والرَّيْحَانُ** ﴾سورة الرحمان [الآية: 10-12] .

قراءة المصحف << والريحانُ >> بالرفع، وقرأ أبو عمرو بن العلاء، والريحان بالجر[3].

قراءة الرفع عطفا على، والحبُّ، والحبُّ معطوف على فاكهة، وفاكهة مرفوعة بالابتداء، والخبر فيها أي فاكهة فيها، وفيها الحبُّ ذو العصف، وفيها الريحان، وقيل إنّه بالضم على ذو الريحان فحذف المضاف، وأقيم المضاف المضاف إليه مقامة ،وتقدير الكلام، والحبُّ ذوالعصف والعصف ذو الريحان.

1- الجامع لأحكام القرآن،ج4، ص 68.

2- الجامع لأحكام القرآن،ج4، ص 286.

3- إعراب القرآن ج3، ص 303.

فمعنى قراءة الرفع أنَّ الريحان نعمة، من نعم الله التي جعلها للنّاس على الأرض، فالله وضع الأرض للأنام ،والإنس، والجن، والحيوان، وجعل فيها فاكهة ،وجعل فيها نخلا ذات أكمام وجعل فيها حبًّا ذا عصف، وجعل فيها ريحانا.

أي أنَّ الله تعالى امتنَّ على عباده بما يسّر في الأرض من أنواع الروائح الطيبة ، والمشام الفاخرة التي تسرّ الأرواح وتشرح لها النفوس[1] ،ويؤيد هذا القول الإمام الطبري رحمه الله فيقول << وأما الّذين قرؤوه رفعاً. فإنّهم وُجِّهوا تأويله فيها أدّى إلى أنّه الريحان الّذي يشم فلذلك اختاروا الرفع فيه >>[2].قال تعالى:﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ، واللهُ يُقَدِّرُ اللَّيلَ والنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُم فاقرؤوا مَا تَيَسَّرَ مِنهُ**﴾ سورة المزمل [الآية: 20]، فقراءة مصحف << ونصفَه وثلثَه بالنصب، وقرأ الحسن، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب رحمه الله، ونصفه، وثلثه بالجر>> << قراءة النصب عطفا على أدنى >>[3]، << وتقدير الكلام أنك تقوم نصف الليل وثلثه، وقراءة الجر عطفا على ثلثي>> [4] ،وتقدير الكلام أنك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل وأدنى من نصفه وثلثه.

معنى قراءة النصب أنَّ الله << يقول لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم إنَّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل ،ونصفه، وثلثه >> أي أنَّك << تقوم أقرب من ثلثي اللّيل مصليا، ونصفه وثلثه >>[5] ففي بداية الأمر أوجب الله تعالى على نبيّه وعلى أمته قيام النصف تماما، وبيّن قيام الثلثين، وقيام الثلث فصار هو ،وأصحابه يقومون كلّ اللّيل خشية الإخلال بشيء من المقدار المعيّن بعدم التمكّن من ضبطه، واشتدّ ذلك عليهم حتى انتفخت أقدامهم، فرّحمهم الله تعالى بالتخفيف عنهم فنسخ وجوب قيام هذا المقدار المعيّن في حقه ،وحق أمته فأعلم الله تعالى رسوله بأنّه يعلم أنّه يقوم أدنى من الثلثين باعتباره الفترة الأطول للقيام، ويقوم النصف، والثلث من اللّيل، وطائفة من الّذين معك << ولمّا كان تحرير الوقت المأمور به مشقة على الناس أخبر أنّه عليهم في ذلك غاية التسهيل فقال [علم أن لن تحصوه] أي لن تحرفوا مقداره من غير زيادة ولا نقص لكون ذلك يستدعي انتباها ،وعناء زائدا >>[6].

1- ينظر، تيسر الكريم الرحمان، ص 769.

2- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن ج 27، ص 133.

3 - إعراب القرآن، ج3،ص 537- 538.

4 - نفس المرجع، ج3،ص 537- 538.

5- جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 29، ص 139.

6- تيسير الكريم الرحمان، ص 828.

ومعنى قراءة الجرِّ أنَّ عدم معرفتهم بتقدير الوقت أدّى بهم إلى أن يصلوا أقلّ مما افترض عليهم من الصلاة أي أنّكم لم تؤدّوا ما افترض عليكم، فقمتم أدنى من ثلثي اللّيل ، ومن نصفه ، ومن ثلثه>>[1] ، وذلك لعدم إدراكهم للوقت الذي يبدأ به الثلث الأول من اللّيل، ووقت نصف اللّيل أو الثلث الثاني، ولم يكن بوسعهم معرفة هذه الأوقات ، فتخرّج عليهم الأمر فوجدوا فيه مشقة، ولذا عذرهم الله عزّوجلّ ،وحقّق عنهم، وبيّن علّة عدم معرفتهم بالوقت ، والجرح الّذي وقع عليهم في ترقب، وقت الدخول، ووقت الخروج.

فمن هذه الأمثلة الّتي صغناها تبين لنا العلاقة الوطيدة ،والمتلازمة بين الإعراب ،والمعنى في تحديد القراءات القرآنية، فقد أعطى ثراءً في القراءة القرآنية، فالاختلاف في القراءات حق نزل من عند الله تبارك، وتعالى فلا يجوز لأحد أن يعرض عن وجه منه بإرادته، ولا يفصل بعضها على بعض إلاّ ما كان فيه وجه تفضيل مقبول من كمال اكتمال شروط، أو رقي نوع من الأنواع مع مراعاة قدسية الأخرى، وعدم إسقاطها ، أو إهمالها لأنّنا نعتقد أنّها من عند الله تعالى فاختيار القارئ للقراءة لا يكون بديهيا، ولا يكون تبعا لهوى في نفسه ،لأنّها اتسمت بطابع القدسيّة، فجوهرها قائم على ضوابط كانت تدور في ذهن القارئ بيَّنها العلماء فيما بعد، وجعلت مناط قبول القراءة أوردَّها، وهي موافقة للعربيّة، وللرسم المصحف، وصحة السند، وهذه الضوابط إنّما هي وسائل تعين على الفهم الصحيح للقراءة، والغاية الكبرى تحقيق ما أراد الله سبحانه، وتعالى من هذه القراءة في تحقيق الأصول، والفروع، وغالبا ما يقرأ القراء إتباعا لمن قبلهم على اعتبار أن القراءات سنة متبعة، ومع اعتبار الأوجه الإعرابية، والمعنى، فلو كان الأمر على غير هذه الصورة لقرأ من شاء ما شاء، فاختيار القارئ للقراءة يقوم على أساس عدم مخالفة أصل من أصول الدّين وفروعه، فيعتبر الإعراب من الوسائل المهمة الّتي يركن إليها العلماء في توجيه القراءات وأنّ حركات الإعراب تدّل على معان في غيرها. تدخل الوضوح إلى النّص بعد غموضه، وتكسيه سلاسة، وسهولة في النطق، وسرعة في الإدراك ، والفهم.

4- علاقة الإعراب بالمعنى في تبين الأحكام الفقهية:

صّلة الإعراب بالفقه جزء من الصّلة العامة ، وبينه بين ،النحو، ومعظم النحاة يقرون أنّهم حاكوا الفقهاء أخيرا في وضعهم للنحو أصولا تشبه أصول الفقه ،وتكلّموا في الاجتهاد كما تكلّم الفقهاء وكان لهم طرازهم في بناء القواعد على السماع، والقياس والإجماع، كما بنى الفقهاء استنباط أحكامهم على السماع، والقياس والإجماع، وذلك أثر واضح من آثار العلوم الدينية في علوم اللغة. وقد وجدنا الفقهاء استنبطوا كثيرا من الأحكام الشرعيّة بمقتضى العلاقة بين الإعراب والمعنى

1- معاني القرآن، ج2، ص 513-514.

فيتغير الحكم لديهم بتغير حركة الإعراب لأنّهم << يرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ،ومسائلها مبنية على علم الإعراب>>[1] ، فهو عماد الشريعة في تقنين الأحكام في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وقد انصب جهد الفقهاء عليهما في استنباط الأحكام وكان لجهدهم ذاك أسس يبنون عليها أحكامهم ويفهمونها بمقتضاها ،والإعراب من أبين تلك الأسس، وكانت بعض الأحكام الشرعية خاصة ما يتعلق بقضايا الأيمان، والنكاح والطلاق وإثبات الحقوق ونحوها، وقد فهم الفقهاء كثيرا من أحكام تلك القضايا بمقتضى الإعراب وسنبيّن هنا طائفة من الأحكام الفقهية التي بناها الفقهاء على اختلاف الحركة الإعرابية.

أولا: فهم الأحكام من القرآن الكريم:

قال تعالى:﴿ **يَأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلى المَرَافِقِ وامْسِحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرجُلَكم إِلَى الكَعْبَيْنِ** ﴾ سورة المائدة [الآية: 6] حصل خلاف بين الفقهاء في حكم غسل الرجلين في الوضوء فكانوا على فريقين:

الفريق الأوّل: << يرى وجوب مسحها >>[2] .

الفريق الثاني: << يرى وجوب غسلها >>[3].

وهذا الخلاف مبني على الحالة الإعرابية التي وردت في القراءتين لقوله تعالى، وأرجلكم من هذه الآية إذا وردت قراءة بجرّ اللام، وقراءة أخرى بنصبها، فاحتج الفريق الأوّل بأن

<<أرجلكم >> بالجرّ معطوفة على قوله تعالى << رؤوسكم >> المجرورة بالباء ، فيكون الواجب المسح على الرجلين كالمسح على الرأس، واحتج الفريق الثاني بأنّ << أرجلكم >> بالنصب معطوفة على وجوهكم المنصوبة بـ << اغسلوا >> ،فيكون الواجب الغسل كالوجوه. وقد جرى نقاش حول هذه المسألة، فنجد أنّ الفريق الثاني قراءة النصب أقوى ثبوتا ، وهي تقتضي العطف على << وجوهكم >>، فأصبح الواجب غسل الأرجل أمام قراءة الجرّ، فيمكن أن يكون الجر فيها عطفا على الجوار فجرت الأرجل لمجاورتها الرؤوس في اللفظ[4] ، وقد ورد عن العرب إعطاء الشيء حكم الشيء إذا جاوره، كقوله تعالى ﴿ **يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوابٍ وأَبَارِيقَ وكَأْس مِنْ معينٍ** ﴾ سورة الواقعة: [الآية:18’17]، فقد قرئت حور – بالجرّ لفظ لمجاورتها كأس – مع

1– ابن يعيش المفصل، عالم الكتب، بيروت، ط1. ص 08.

2– أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي الجامع لأحكام القرآن المهدي، دار الكتاب العربي بيروت،ط1. 1418هـ، م ج2، ص98.

3– ابن قدامة المقدسي، المغنى، مطبعة الفجالة، القاهرة، 1388هـ– 1968م، ج1، ص 98– 99.

4– ينظر، إعراب القرآن، ص 485.

أنّها معطوفة في المعنى على ولدان، لأنّ المعنى: الحور يطفن على أهل الجنة الخاصين بهنّ وليس معناها أن الولدان يطوفون بهنّ[1].

قال الفريق الأوّل << إن الجرّ على المجاورة يكون مع أمن اللبس، ولا يؤمن اللبس هنا إذ يمكن أن تكون معطوفة على الرؤوس >>[2] .

قال الفريق الثاني: ليس في الآية ما يدعو إلى اللبس لوجود _ إلى _ الدّالة على الغاية في قوله _ إلى الكعبين _ لأنّ المسح لم يحدّد بغاية بخلاف الغسل.

قال الفريق الأول يجوز أن تكون الواو في قراءة الجرّ بمعنى _ مع _ وهذا يقوي كون الأرجل ممسوحة << لأنّ المعنى وامسحوا برؤوسكم مع أرجلكم >>[3]، فقال الفريق الثاني لا تكون الواو هنا بمعنى _ مع – لأنّها حينئذ تدّل على المعية، وإذا كانت المعية ،فإنّ ما بعدها يكون مفعولا معه، والمفعول معه ما فعل معه فعل ،والأرجل هنا لا يفعل معها الفعل إنّما يقع عليها[4] .

قال الفريق الأوّل: إنّنا نسلم بتواتر قراءة النصب ،ولكنّها يمكن أن تكون معطوفة على محل << رؤوسكم >> لأنّ محلها النصب على أساس أن الجار، والمجرور في قوة المفعول به فحينئذ تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة.

قال الفريق الثاني: إنّ العطف على محل جائز، ولكن العطف على اللفظ أقوى من العطف على المحل، فحيث يمكن العطف على اللفظ لا يعطف على المحل، فإن عطف الأرجل على الوجوه أقوى من عطفها عل محل الرؤوس، فتكون الأرجل مغسولة كالوجوه لا ممسوحة.

قال العكبري:<< الأوّل أي العطف على الوجوه أقوى لأنّ العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع >>.[5] فيمكن الجمع بين دلالة القراءتين لفعل النبي صلى الله عليه وسلم الّذي كان يغسل رجليه إذا كانت ظاهرة، ويمسحها إذا كانت مغطاة بخف ،أو جوارب قد لبسها على وضوء تام، أولا وهو << من العرب الخلصّ الذين يفهمون وجوه العطف في اللسان العربي>>[6] قال

1- ينظر، مغني اللبيب، ج2، ص 192.

2- محمد شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثماني، ط1. المطبعة الأميرية بولاق مصر: 1318هـ ج2، ص 260.

3- نفس المصدر،ج1،ص 261.

4- ينظر، عبد القادر عبد الرحمان السعدي، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن السريعة، دار عمار، عمان، 1421هـ، 2000م، ط1. ص 161.

5- العكبري أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق على محمد البجاوي ط2. 147هـ، 1987م، ج1 ص 422.

6- عبد القادر عبد الرحمان السعدي ، أثر الدلالة النحوية، واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ط1.1421هـ-2000م، ص 168.

تعالى: ﴿ **وإن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ** ﴾ سورة البقرة [الآية: 280] هذه الآية دالة على طلب إعطاء المدين مدّة أخرى إذا أعسر بسداد دينه حتى يمكن من أداء ذلك الدين. وقد حصل خلاف بين الفقهاء في المراد بالمدين ،فذهب جماعة إلى أن المراد المدين بدين الرّبا، وذهب الجمهور إلى أنّ المراد عموم الدين، وخلافهم هذا ناتج من ورود قراءتين في قوله تعالى: ﴿ وإن كان ذو عسرة ﴾ وحجة الفريق الأوّل أنّ الآية وردت بنصب << ذو >> حيث وردت هذه القراءة في مصحف أبي بن كعب[1]، فتصبح – كان – ناقصة واسمها ضمير يعود على التائب من الربا الذي دل عليه قوله تعالى ﴿ **وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ** ﴾ سورة البقرة [الآية: 279] والمعنى وأن كان – هو – أي الذي عليه دين الربا ذا عسرة فنظرة إلى سيرة[2] وحجة الفريق الثاني أنّ القراءة المتواترة جاءت برفع << ذو >> فتصبح هنا تدّل على الحدث دون الزمن وعلى هذا يكون معنى الآية: إن وجد ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، والمعنى عام سواء أكان مدينا بدين ربا، أو غيره قال النحاس:<< فهذا أحسن ما قيل فيه لأن يكون عاما لجميع الناس >>[3]، ويبدو أن رأي الفريق الثاني هو الراجح لما يأتي:

1- لأن قراءة الرفع أقوى إذ أجمع القراء المشهورين عليها.

2- أجاز الكوفيون والنحاس أن تكون هنا (كان ناقصة) لكنّهم أبقوا – ذو – مرفوعة اسما لكان وقدّرا لها خبرا يشمل سائر المدنين إذ قدروه.

3- وإن كان ذو عسرة في الدين، أو كان من غرمائكم ذو عسرة.

5. علاقة الإعراب بالمعنى في إبطال التفسيرات بالرأي:

- لقد نزل القرآن على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم فكان هو المفسّر الأوّل للقرآن العظيم وما كان لأحد من الصحابة أن يفسر قول الرسول بين أظهرهم حتى انتقل عليه السلام إلى جوار ربّه، فقام نفر من صحابته بدور المفسرين حسب ما سمعوه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم وتعلّموا منه << واشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة وبن مسعود ابن عباس وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير >>[4]، وهنا يظهر ما يعرف: **بالمنهج الأوّل** : التفسير المأثور الذين اهتدوا بهديه الصحابة التابعين ،ومن أهل السلف الصالح فهذا منهج من مناهج التفسير.

1- الجامع لأحكام القرآن، ج3،ص 373.

2- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة، ومطابع النصر الحديثة، الرياض، ج2،ص 340.

3- إعراب القرآن، ط1. ص 342.

4- جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن،مطبعة الحجازي، القاهرة: 1386هـ،ج2، ص 783.

أما **المنهج الثاني:** هو التفسير بالرأي فنجد أنّ كلمة الرأي توحي لنا بأنّ المفسّر فيه لا يكتفي بما نقل عن السلف بل يدلي برأيه في تفسير الآيات، ويكون له وجهة نظر خاصة، بهم فرّكزوا في تفاسيرهم على الفلسفة، واللّغة حتى يتمكنوا من استيعاب مسائلها ، وإتقان مناهج التفكير فيها وأدوات جدلها لتعزيز آرائهم بها، لأنّ في رأيهم الاعتماد على النقل وحده غير كاف في إقناع الخصوم، فكانوا أبرز المتكلمين في الإسلام متبحرين في علم الكلام والأدب، وفي التفسير وعلومه الّتي منها علم النّحو، وكان من الطبيعي أنّهم حذقوا النّحو مع غيره من العلوم ووظفوه في تفاسيرهم لأغراض أصولهم لذا تأوّلوا الإعراب، واعتمدوا على تخريج التركيب لخدمة أفكارهم، وتأييد أصولهم، فالإعراب في خدمة التفسير بالرأي المأثور لأنّ التفسير بالمأثور ليس له غرض خاص يبتغي من ورائه، فهو نقل كلام الصحابة، وتابعيه فالإعراب يتطلب الثّقة النّحوية، والمعاني الظاهرة لأنّهم ليسوا في حاجة لنصرة مذهب، أو تأييد، أمّا التفسير بالرأي فقد دخل في أغلبه الأهواء، وذهبوا بالإعراب بعيدا لكي يناصروا أصولهم الكلامية دون النظر جليا في أصول النّحو، وقواعد الإعراب فظهرت هذه الفرق الدينيّة كما تسمي نفسها، وهذه المذاهب الكلاميّة تفسّر القرآن لكي ترفع قواعد فرقها،فسنظهر الآن بعض الأمثلة الإعرابية التي استعملوها من أجل مناصرة أصولها الكلامية، وهذه الفرق هي المعتزلة ،المتصوفة،و الشيعة.

أ- المعتزلة: لقد استعملت هذه الفرقة الإعراب في تفسيراتها لخدمة أصولها، فوجدوا في الإعراب الآيات منفذا وطرقا لتأييد مذهبهم، فنجد في كشّاف الزمخشري، وهو كبار المعتزلة والّذي كانت تفسيراته فيها عدّة شبه تسيء إلى الدّين الإسلامي، وفي العقيدة خاصة، فمثال ذلك نجد: نفي الآية ﴿ **مِن شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴾ سورة الفلق [الآية:02] فأبى أن تكون (ما) موصولة بمعنى الّذي، و ذلك حتى ينفي القبح عن الله، وأنّ الله لا يفعل إلا الأصلح، وهذا أصل من لهم << لذلك فما هنا مصدرية والمعنى من شرّ خلقه >>[1] ،فنسب الشرّ إلى الخلق لا إلى الخالق حتى أنّه حرّف الآية وقرأها من شرّ ما خلق تنوين شرّ ،وجعل ما نافية ،وبذلك اعتقدت المعتزلة أنّ الله لا يخلق أفعال الحيوانات ،وإنّما هم الذين يخلقونها لأنّها شر[2] .ويدعم الزمخشري فرقته المعتزلة بقراءة الآية الله << وَكَلَّمَ الله مُوسَى تَكْلِيمًا >> سورة النساء [الآية 164] بنصب لفظ الجلالة على المفعوليّة ، ورفع موسى تقديرا على الفاعليّة وما ذاك إلا لينفُوا صفة الكلام عن الله لكن، تكليما هو مصدر مؤكد ، وأجمع النحويون على أنّك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا ، فهذا الكلام على الحقيقة[3]، فالله تكلّم مشافهة منه إليه لا بواسطة، حتى اشتهر بهذا عند الله العالمين، فيقال موسى

1- إعراب القرآن، ج11، ص 32.

2- ينظر، الكشاف،' ج4،ص 820 – 821.

3- إعراب القرآن الكريم، ص 274.

كليم الرحمان[1]، فنجد أنّ هذه الفرق نفت أنّ الله يتكلّم وقد أمسّت بعقيدة المؤمن، فنردّ عليها أنّ الله تكلّم مع سيّدنا موسى كلاما حقيقيا لأنّ المصدر مؤكد، ولا يحتمل المجاز أبدا، فالمؤمن الحقيقي المتتبع لله والرسول صلّى الله عليه وسلّم يؤمن بأنّ الله يتكلم وأنّه تكلّم مع سيّدنا موسى لكن تبقى الكيفية مجهولة في علم الله وحده.

ب- المتصوفة:

نجد أنّ المتصوفة لا يختلفون عن أصحابهم من الفرق المعتزلة، فمفسّرهم الأوّل هو أبو حامد الغزالي ،فيجنحون في تفسيراتهم على الهوى، ويؤيدون مذهبهم عن طريق التفسير، فنجد بعض تفسيراتهم فيما يلي: ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ سورة القمر [الآية: 49] ، فالإعراب الأصح كلَّ اسم إنّ، و جملة خلقناه خبر، والجملة من المبتدأ، والخبر في محل رفع خبر إن لكن إعراب الصوفية لهذه الآية هو إناً اسمها، وكلّ خبرها ،فالآية هنا تحمل معنى << نحن كلّ شيء >> وبذلك يثبتون ما يقولون به من الاتحاد، أو التوحيد الجوهري بين الله، والعالم.

أما آية الكرسي ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإِذْنِهِ** ﴾ سورة البقرة [الآية: 254 255] فقط قطّع الصوفيون هذه الآية من ناحية الإعراب تقطيعا يبعدها عن المعنى الحقيقي فهم يقلبون " من " في أوّل الآية من استفهامية إلى شرطية ثم يصلون (ذا) بالألف، واللام من اسم الموصول (الذي) فتصبح (ذل)، وهو فعل ماضي فعل الشرط، ويتبقى من اسم الموصول (ذي) ،وعندهم أنّه إشارة إلى النفس ثم يقطعون يشفع إلى كلمتين (يشف) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، و (ع) هو فعل أمر من الوعي، فتصبح الآية في هذه الحالة (من ذل ذي) (أي نفسه) يشف (ع) هذا الأمر[2] ، فهذا مثال غريب غرابة فرقتهم الضالة عن الطريق المستقيم، ومحرّفة تحريف مذهبهم ما نزل الله بها من سلطان فهم يغالون في التفسير فيخرجون عن المعاني المقصودة << وهذا ما جعل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني يفتي بأنّ قائله ملحد >>[3] ، فنجد هذه الفرقة التي لم تحترم أصول اللغة ، والإعراب فضلّت عن الطريق والمنهج الصحيح الّذي مشى عليه الرسول صلّى الله عليه وسلّم وصحابته رضوان الله عليهم.(والسلف الصالح) ، والتابعين رحمهم الله ، فاعتمدت هذه الفرقة الضالة في بناء آرائها على الهوى والزيغ ، والخيالات الذّاتية

1- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص 209.

2- ينظر: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ص 204.

3- نفسه المرجع، ص 204.

الّتي تخدم مذهبهم المنحرف ، فابتعدوا كل البعد بالإعراب إلى تعليل مذاهبهم ، وانحرفوا بذلك عن المعنى الحقيقي الذي يجب على المؤمن إتباعه.

ت- الشيعة:

- لم يكن للشيعة نصيب مثل الذي احتلته المعتزلة، والمتصوفة في تأويلاتهم، واعتمادهم على إعراب القرآن لنصرة مذهبهم العقدي على الرغم من المغالاة التي تتميز بها كتبهم في التفسير من ناحية تأويل المعاني لكن نجد بعض الأمثلة، والتأويلات الإعرابية لخدمة مذهبهم العقائدي في بعض المراجع فبعد تفسيرهم مثلا للآية ﴿ **وَمَا يُعَلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ الله والرَاسِخُونَ فِي العِلمِ يَقولُونَ آمَنَّا بِهِ** ﴾،سورة آل عمران[الآية:7] فعطفوا الراسخون على لفظ الجلالة، وجعلوا جملة ﴿ **يَقُولونَ آمَنَّا بِهِ** ﴾ حالا، وجعلوا قوله ﴿ **والراسخون في العلم** ﴾ نسقا على الله، وقوله ﴿**يقولون آمنا به** ﴾ أخرجوه مخرج الحال، فيعنون أنّهم يعلمونه و﴿ **يقولون آمنا به** ﴾ وقالوا: لو لم يكن الراسخون في العلم يعلمونه لكان مستحيلا منهم أن يقولوا آمنا به، والإيمان معناه التصديق[1] ، فالراسخون في العلم يقولون آمَنَا به، فالراسخون العلم مبتدأ والجملة يقولون آمَنَّا به في محل رفع خبر، وعليه، فالمتشابه لا يعلمه تأويله إلاّ الله وحده ،والوقف على هذا تام على لفظ الجلالة، ومحتملة لأنّه تكون عاطفته فيكون قوله، والراسخون معطوف على لفظ الجلالة ،وعليه فالمتشابه يعلم تأويله ﴿ **والراسخون في العلم** ﴾ أيضا ففي الآية إشارات تدّل على أنّ الواو استئنافية لا عاطفية، فالوقف الصحيح ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلاَّ الله** ﴾ لفظا ومعنا أمّا اللفظ فلأنّه لو أراد عطف " الراسخون " لقال ،ويقولون آمنا به بالواو أمّا المعنى ،فلأنّه ذم مبتغى التأويل ولو كان ذلك للراسخين معلوما لكان مبتغيه ممدوحا لا مذموما ، ولأنّ قولهم آمنا به يدّل على نوع تفويض، وتسليم لشيء لم يقفوا على معناه سيما إذا اتبعوه بقولهم كلّ من عند ربّنا فذكرهم ربّهم يعطي الثقة به ،والتسليم لأمره ،وأنّه صدر من عنده كما جاءه من عند المحكم فالراسخون ابتداء الكلام، وهو قول جمهور العلماء ،فالوقف تام عند << الله >>[2] ، ونجد أيضا في آية ﴿**وَوجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى** ﴾ سورة الضحى الآية[7] حيث يمكن أن ينبني على ذلك أنّ الله سبحانه وصف النّبي بأنّه ضال، فغيّروا ضالاً بالنصب إلى ضالٌّ بالرفع، والفعل المعلوم فَهَدَى إلى المجهول فَهُدِيَ، فبهذا التغيّر في الحركات يتغيّر الإعراب ،وبالتالي يختلف المعنى، وتأخذ الآية معنى آخر "**وَوَجَدَكَ ضَالا فَصَارَ بِكَ مَهْدِيًا** "،فكلّ مراجع التفسير التّي اعتمدنا عليها مثل الطبري، والقرطبي، وبن الكثير، والشنقيطي تقرأ الآية ﴿ **وَوَجَدكَ ضَالا فهدى** ﴾، فهذا زيغ ،وزعم باطل، وتحريف كبير على القراءات، ولا توجد في كتب

1- ينظر ظاهرة الإعراب في النحو العربي، وتطبيقها في القرآن الكريم، ص 220.

2- ينظر:محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر بيروت: 1429هـ - 1430هـ - 2009م، ج1، ص 192- 193.

التفاسير، فهي قراءة مشبوهة لأصل لها من الصّحة، والصواب فمعنى هذه الآية ، فوجدك لا تدري ما الكتاب، ولا الإيمان، فعلّمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعمال ، والأخلاق ،فكنت لا تدري القرآن والشرائع فهداك الله إلى القرآن، وشرائع الإسلام.

- نلخص في الأخير أن الفرق الضالة قد ركّزت على أساسين مهمين الفلسفة واللّغة، فلم يقصدوا بحث الفلسفة لذاتها في أوّل الأمر ، وإنّما طلبوها لأنّهم لاحظوا تمكّن خصومهم ومعارضيهم من العلوم العقلية، وإتقانهم للجدل، والمناظرة فأدركوا بأنّه لكي يغلبوهم في الاحتجاج، والبرهنة في المسائل المطروحة للنقاش، فلا بد أن يحذقوا درس الفلسفة ، وأن يتمكنوا من استيعاب مسائلها، وإتقان مناهجها حتى يعززوا آرائهم بها، لأن الاعتماد على النقل وحدة غير كاف لديهم في إقناع خصومهم، والبرهنة على أرائهم، فكانوا باستعمالهم للعقل أبرز المتكلمين في الإسلام، فخرجوا عن المنهج الصحيح، فأضلّوا الطريق لأنّ هدفهم الوحيد هو توضيح قضايا الدّين بإتقان الكلام، والفلسفة فأبحروا في علم الكلام ،وفي الأدب ، والتفسير وعلومه الّتي منها علم النحو، ولا ننكر بدعهم في التفسير، فوظفوه في تفسيراتهم لأغراض تبني أصولهم، ومذاهبهم ، فقد تأوّلوا الإعراب ،واعتمدوا على تخريج التركيب لخدمة أفكارهم، وتأييد أصولهم، فأدركوا قيمة الإعراب في القرآن الكريم، وعلموا علم اليقين أنّ له علاقة، وطيدة في تغيّر المعاني ،فاستعملوه كحجة في تبرير مذاهبهم، الّتي استندوا في تفاسيرهم على العقل، فنجد أن هذه الفرق الّتي اعتمدت على العقل قد بخل عليهم ، وكانت أفكارهم محددة مع عظمة القرآن العظيم المعجز في آياته، وألفاظه ،ومعانيه ،فنقول في خاتمة هذا أنّ الإعراب هو الذي أيّدهم في تبرير مذاهبهم لكن في نهاية المطاف انقلب، وصار ضدّهم تماما.

خاتمة :

الحمد لله الذي بحمده تتمّ الصالحات، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء ، المرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين وصحبه الأبرار.

وبعد .. فقد توصّلنا في بحثنا المتواضع بتحقيقنا للفرضيّات المطروحة وعدّة نتائج هي:

1- المعنى اللّغوي والاصطلاحي للإعراب يشتركان في الدّلالة على الإيضاح ،والإفصاح عن المعاني، وهذا أبرز هدف للإعراب.

2- الإعراب نشأ على طريقتين عمليا مع نشأة كلام العرب لأنّه كان دليل السليقة العربية ونشأ تنظيرا وتقعيدا مع ظهور الأسباب الداعية إليه ومن أبرزها ظهور اللحن في اللّسان العربي.

3- للإعراب أهداف متعددة أبرزها أن يعطي للمتكلم حرية التصرف في البناء التركيبي.

4- يعين على التعبير عن الأغراض، والرغبات السابقة لدى المتكلم، ويحرّك الطاقة الكبرى الكامنة في اللّغة العربيّة، ويقرّب من الفطرة السليمة اللّسانية العربية.

5- الإعراب من أهم الوسائل التي تضفي الوظيفة الجمالية للغة العربية ،وتكسو النّص العربي رونقا وجمالا.

6- الحركة الإعرابيّة المسبوقة بالعامل النحوي لها أهمية كبرى في إيضاح المعنى الّذي كان السبب الرئيسي في صلة الإعراب بالعلوم المختلفة.

7- تبيّن لنا من هذه الدّراسة أنّ الإعراب هو الّذي يميّز المعاني ، ويوقف الدارسين على تدبّر كلام الله، وفي الوقت نفسه لا إعراب للنص القرآني إن لم يكن فهم المعنى لأنّه فرع من المعنى لذا لا يمكن الفصل بين المعاني، وللعلاقة القوية بين الإعراب والمعنى.

8- يعتبر الإعراب من الوسائل المهمة التي يركن إليها في توجيه القراءات، وأنّ حركات الإعراب تدلّ على معان مختلفة تدخل الوضوح إلى النص بعد غموضه فتكسبه سلاسة ،وطلاقة وسهولة في النطق وسرعة في الإدراك، والفهم، وحركات الإعراب دلائل على المعاني.

9- القرآن الكريم هو الأعلى مستوى في نظمه ،ومعانيه، وعبارته لذلك تحدى الله به فصحاء العرب ، وجهابذتهم ،وجماع هذه الأمور هو النحو، وبذلك بيّن القدماء قيمة الإعراب، وأهميته لفهم كتاب الله فما الإعراب إلا طريق لفهم المعاني.

10- اختيار القارئ للقراءة لا يكون بديهيا، ولا يكون تبعا لهوى في نفسه ،فالغاية الكبرى في تحقيق الأصول، والفروع مع الاعتبار الأوجه الإعرابية، والمعنى.

11- الإعراب هو أبرز، وأقوم طريق لفهم القرآن الكريم لعلاقته المتلازمة مع المعنى، فبذلك يكون فهم الأحكام الفقهية ، ومعاني القراءات القرآنية ، وهو الموصل إلى بيان إعجاز القرآن الكريم.

12- القرآن الكريم فيض من الإعجاز في كل لمحاته ، ومنبع لكثير من العلوم، ومنها علم النحو خاصة الإعراب.

13- الإعراب أداة رئيسية من أدوات المفسرين، وهو المعول عليه ،ولا يستغني عنه، فهو الذي يوضّح التفسير، فلا تخلو كتب التفسير من الإعراب بل إنّهم يتوغلون في مسائل الإعراب ويربطونه بالمعنى.

14- هناك صلة وثيقة بين الإعراب، والمعنى، فيكون بذلك توجيه القراءات القرآنيّة ، ويكون فهم الأحكام الشرعيّة ، والفقهيّة ، والعقيدة الصحيحة، فالإعراب يبطل التفسير بالرأي، فلا يترك مجالا للفرق الضالة

15- فلا نرى لعملنا هذا أنّه جاء بجديد ، فما هو إلا غرفة من مناهل الأقدمين غير أنّنا حاولنا أن نحدّد ميزة اللّغة العربية وعلاقتها بالمعنى في القرآن الكريم، و مارجونا من عملنا هذا إلاّ لنشعر بخدمتنا للغة الذّكر الحكيم، فإنّ كلّ إنسان لابد له أن يخطئ مهما حاول تجنب هذا الخطأ وحسبنا أنّنا اجتهدنا، فإن أصبنا فبفضل الله، وإن كانت الأخرى، فإنّنا نستغفره تعالى ونتوب إليه من الخطأ والزلل الشطط ، وله الحمد في الأولى ، والآخرة والصلاة، والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف، والترجمة والنشر، القاهرة: 1959م.
2. ابن قدامة المقدسي، المغني، مطبعة الفجالة، القاهرة، 1388هـ- 1968م، ج1.
3. ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت: 2001م، ج2.
4. ابن يعيش بن علي النحوي ، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج1.
5. أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
6. أبو بركات عبد الرحمان بن محمد الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق: 1957 م.
7. أبو الحسن بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت: 1382م-1963م.
8. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد: 1990 ج1.
9. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ط1.دار الفكر: 2008م، ج1.
10. أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: دكتور مازن المبارك ط2.بيروت: 1393هـ - 1973م.
11. أبو جعفر النحاس أحمد إسماعيل،إعراب القرآن، تح: غازي زاهر، مطبعة الغاني، بغداد 1397هـ 1977م، ج1.
12. أبو جعفر محمد بن حرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ط3. الحلبي وأولاده بمصر 1388هـ 1997م، ج1.
13. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ج2 .
14. . أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، ط2. عالم الكتب، بيروت: 1980م، ج1.
15. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1. دار الكتاب العربي، بيروت، 1418هـ ، مجل2.
16. أبو فداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2. الدار المصرية، لبنان: 1410هـ 1990م ج1 .
17. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت.

18. أحمد حاطوم، كتاب الإعراب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت: 1412 هـ – 1992م.
19. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر: 1981م.
20. أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة القراءات وأشهر القراء، ط2. مطبوعات الكويت، 1408هـ– 1988م، ج8.
21. الأخفش الوسيط سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح: فائز فارس،1401هـ–1981م، ج1.
22. بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، ط2. دار الشروق 1397هـ 1977م.
23. ابن عصفور الإشبيلي، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجوزي وعبد الله الجبوري، ط1. مطبعة العاني بغداد: 1391هـ – 1971م، ج1.
24. ابن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت: ج1
25. ابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل غريب القرآن، تح: السيد أحمد صقر ط2. القاهرة: 1973.
26. ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، ط2. القاهرة: 1980م.
27. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3. عالم الكتب، القاهرة: 1998م.
28. جاد الله محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف،دار الكتاب العربي، بيروت، ج1.
29. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة الحجازي، القاهرة: 1368هـ ج2.
30. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ط3. دار الحديث، القاهرة: 1419هـ 1999م.
31. خليل أحمد عمايرة، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في تحليل اللغوي، ط1. الأردن: 1406هـ –19585م.
32. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ط2. مؤسسة علوم القرآن دبي: 1410هـ 1990م.
33. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت: مجل 3.
34. الرعيض عبد الوكيل عبد الكريم، ظاهرة الإعراب في العربية، ط1. جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس 1990م.
35. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط6. مكتبة الخانجي، القاهرة: 1420هـ – 1999م .
36. الزجاجي أبو القاسم، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط 5. دار النفائس بيروت: 1406 هـ 1986 م.

37. الزين سميح عاطف، الإعراب القرآن الكريم، ط2. الشركة العالمية للكتاب، بيروت: 1410هـ – 1990م
38. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3. مكتبة الخانجي القاهرة : 1408 هـ – 1988 م، ج1.
39. عباس حسن، النحو الوافي، ط2. دار المعارف، مصر: 1964.
40. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1. مؤسسة الرسالة 1420هـ– 1999م.
41. عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة، دار غريب، القاهرة: 2002م
42. . عبد القادر عبد الرحمان السعدي، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن الشريعة، دار عمار، عمان، 1421هـ، 2000م، ط1.
43. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، ط1. الكتب العلمية، بيروت: 1409هـ 1988 م.
44. عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنحو، ط1. مكتبة الآداب، القاهرة : 1422 هـ– 2002م.
45. عبد الهادي الفضلي القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، المعنى ، ط2. دار القلم، بيروت: 1980م.
46. عبد الوكيل عبد الكريم الرعيض، ظاهرة الإعراب في العربية، ط1. جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا: 19990م.
47. العكبري أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تح، على محمد البجاوي ط2. 147هـ 1987م، ج1 .
48. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ط3. دار الفكر، 2008 ج1.
49. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط1. دار الفكر، عمان : 2007م.
50. الفاكهي عبد الله بن أحمد بن علي، شرح الحدود النحوية، تح: زكي فهمي الآلوسي، مطابع دار الكتب للطباعة ،والنشر، 1988.
51. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط2، المطبعة العامرة الشرقية، 1324هـ، ج8.
52. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2. المكتبة العربية صيدا، بيروت: 1428هـ – 1927م .
53. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم دار الفكر بيروت: 1429هـ – 2009م.
54. محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ط4. دار الشرق العربي.

55. محمد بن آب القلاوي الشنقيطي، فتح البرية في شرح نظم الأجرومية، ط1. مكتبة الأسدي العزيزية، مكة المكرمة: 1431 هـ – 2010 م.
56. محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الوسيطية ، ط2. دار بن الجوزي، 1415هـ-1995م، ج1
57. محمد بن صالح العثيمين ومحمد بن أحمد الهاشمي، شرح أجرومية، دار الجوزي، القاهرة: 1428 هـ 2006 م.
58. محمد بن علي حاشية الصبان، على شرح الأشموني، تح: مصطفى حسين أحمد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة: 1436هـ – 1947م.
59. محمد سيرى زعير، الجانب العقلي في النحو العربي، دراسة تطبيقية على بعض الأساليب القرآنية، ط1. القاهرة: 1398 هـ – 1978 م.
60. محمد شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثماني، ط1. المطبعة الأميرية بولاق مصر: 1318هـ ج2.
61. محمد عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، دار غريب، القاهرة: 2006م.
62. محمد محمد يونس علي،المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة العربية، ط2. دار المدار الإسلامي،2007م.
63. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط17.نشر المكتبة العصرية صيدا، بيروت: 1404 هـ 1984م، ج1.
64. مطلوب أحمد، بحوث لغوية، ط1. دار الفكر، عمان: 1987 م.
65. هشام النحوي المصري، شذور الذهب، القاهرة: 1999م.

الدوريات والمجلات:

1. الطيب دبة، خصائص النحو العربي، مقال بمجلة التراث، اتحاد الكتاب العرب.
2. جميل الملائكة، اللغة العربية ومكانتها في الثقافة العربية الإسلامية بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابعة لمؤتمر وزراء الثقافة العرب، الرباط.
3. دكتوراه حسين ناصح، أثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع هجري آداب بغداد: 1410هـ – 1990 م.
4. رفيدة إبراهيم عبد الله، اللغة العربية لغة القرآن، والعلم، والمسلمين، بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابعة لوزراء الثقافة، الرباط : 1410 هـ – 1989 م.
5. فيصل شكري، قضايا اللغة المعاصرة، بحث منشور ضمن أعمال الدورة السابعة لمؤتمر وزراء الثقافة في الوطن العربي.

فهرس الموضوعات : **الصفحة**

مقدمة

*** الفصل الأول : ظاهرة الإعراب و حقيقته**

1- تعريف الإعراب 4

أ- لغة 4

ب – إصطلاحا 4

2- حقيقة الإعراب 5

3- نشأة الإعراب 6

أ – وجوده عمليا في كلام العرب 6

ب – وضع قواعده و أحكامه 7

4- علاقة الإعراب بفكرة العامل 8

5- أقسام الإعراب و علاماته 12

أولا : أقسام الإعراب 12

أ – الإعراب الظاهري أو اللفظي 12

ب – الإعراب التقديري 12

ج – الإعراب المحلي 12

ثانيا : علامات الإعراب 13

أ – الرفع 13

ب – النصب 14

ج – الجر 15

د – الجزم 15

6 – أهداف الإعراب 17

*** الفصل الثاني : علاقة الإعراب بالمعنى في القران الكريم .**

1- تعريف المعنى 22

أ – لغة 22

ب – اصطلاحا 22

2- أنواع المعنى 22

أ – المعنى المعجمي 23

ب – المعنى الوظيفي 24

ج – المعنى المقامي و الاجتماعي 27

3 – علاقة الإعراب بالمعنى 28
4 – علاقة الإعراب بالمعنى في توجيه القراءات القرآنية 31
5 – علاقة الإعراب بالمعنى في تبين الأحكام الفقهية 40
6 – علاقة الإعراب بالمعنى في إبطال التفسيرات بالرأي 43
أ – المعتزلة 44
ب – المتصوفة 45
ج – الشيعة 45
خاتمة 48
قائمة المصادر و المراجع 50
فهرس الموضوعات 55